



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: وائل سعد  
نائب رئيس التحرير: باسم القاسم  
مدير التحرير: وائل وهبة  
سكرتير التحرير: سامر حسين

العدد: 4163

التاريخ: الأحد 2017/1/8

## الفبر الرئيسي



هآرتس: الشرطة تملك تسجيلات  
لنتنياهو يفاوض رجل أعمال

... ص 3

## أبرز العناوين



عريقات: محاولات "الكونغرس" إلغاء أو تغيير القرار 2334 انقلاب على القانون الدولي  
الحية: لا بديل عن منظمة التحرير وعلاقتنا بمصر تشهد تحسناً  
كلون لا يستبعد تشكيل حكومة إسرائيلية بديلة مع هرتسوغ  
ليفني: نتنياهو فقد السلطة الأخلاقية للبقاء رئيساً للوزراء  
تسجيلات سرية: سياسية بريطانية تعمل لإسقاط زملائها لصالح "إسرائيل"

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. عريقات: محاولات "الكونغرس" إلغاء أو تغيير القرار 2334 انقلاب على القانون الدولي
5	3. مجدلاني: من الأكرم لنا عقد المجلس الوطني في وطننا فلسطين
6	4. الحمد لله: على المجتمع الدولي ومؤسساته حماية حقوقنا الأثرية
6	5. كاتب إسرائيلي: مسألة خلافة عباس تعيق المفاوضات
<u>المقاومة:</u>	
7	6. الحية: لا بديل عن منظمة التحرير وعلاقتنا بمصر تشهد تحسناً
8	7. واصل أبو يوسف: موقف النواب الأمريكي يشكل انحيازاً سافراً للاحتلال الإسرائيلي
8	8. "الشعبية" تحذر من انفجار شعبي بسبب أزمة الكهرباء في غزة
9	9. "الديموقراطية" تؤكد تلقيها دعوة موسكو لحوار فلسطيني شامل
9	10. الخليل: تشييع فلسطينيين كانت "إسرائيل" تحتجز جثمانيهما
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
9	11. كحلون لا يستبعد تشكيل حكومة إسرائيلية بديلة مع هرتسوغ
10	12. مظاهرات بتل أبيب على وقع الانقسام حيال الجندي القاتل
11	13. تضامن مع قائد جيش الاحتلال آيزنكوت بعد حملة تحريض
11	14. ليفني: نتتياهو فقد السلطة الأخلاقية للبقاء رئيساً للوزراء
12	15. "القناة الثانية": صفقة قريبة لتحديد فترة اعتقال الجندي قاتل الشريف
<u>الأرض، الشعب:</u>	
12	16. عائلة الصياد المفقود "الهسي" تعلن عن استشهاد نجلها في بحر غزة بعد عدم العثور عليه
13	17. مستوطنون يهاجمون منزل أبو شمسية مصور فيديو إعدام الشريف
13	18. اعتقال نجل الشهيد أبو صبيح من باب الأقصى
14	19. فلسطينيو أمريكا اللاتينية يتجهون لعقد مؤتمرهم الأول نهاية العام الجاري
14	20. هيئة حقوقية: الاحتلال يعزل 15 أسيراً فلسطينياً وسط أوضاع صعبة
15	21. معطيات: 215 عملية قمع للأسرى في سجون الاحتلال خلال 2016
15	22. بيان: 438 ميغاوات عجز الطاقة الكهربائية في غزة
16	23. "إسرائيل" تسمم محاصيل غزة الزراعية.. وخسائر بالملايين
17	24. دراسة: المصادر المائية في الأغوار مهددة بالنفاد وعدم الاستدامة
18	25. مستوطن يدهس فلسطينياً ويصيبه بجراح خطيرة
18	26. الاحتلال يصعد إجراءاته ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة
19	27. اقتحام قرى وبلدات غرب جنين واستهداف المساكن جنوب قطاع غزة

	<b>مصر:</b>
20	28. فهمي هويدي: حاجة مصر لغزة مفتاح تقاربها مع حماس
	<b>الأردن:</b>
21	29. سياسيون أردنيون: نقل السفارة الأميركية إلى القدس يتناقض مع الشرعية الدولية
	<b>عربي، إسلامي:</b>
22	30. التيار الشعبي التونسي يحتفل بانطلاقة الثورة الفلسطينية
23	31. وزارة الداخلية في حكومة حفر تزعم أن حماس تتجسس على الجيش الليبي والحركة تنفي
	<b>دولي:</b>
23	32. تسجيلات سرية: سياسية بريطانية تعمل لإسقاط زملائها لصالح "إسرائيل"
24	33. وزير بريطاني سابق: معتهون بالبرلمان يعملون لصالح "إسرائيل"
	<b>حوارات ومقالات:</b>
24	34. ترامب والكيان الصهيوني.. مرحلة مختلفة... ياسر الزعاترة
26	35. العلاقات المصرية - الإسرائيلية منذ يوليو 2013... شريف أيمن
32	36. أميركا وإسرائيل: مصالح جديدة... نهلة الشعال
34	37. أكثر من 20 حالة تحقيق وجندي واحد مُدان!... غيلي كوهين
38	<b>كاريكاتير:</b>

\*\*\*

### ١. هآرتس: الشرطة تملك تسجيلات لنتنياهو يفاوض رجل أعمال

أ.ب. "بلال ضاهر: كُشف النقاب اليوم، الأحد، عن أن الشبهات الجنائية في القضية المركزية ضد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، والمعروفة باسم "الملف 2000"، مدعومة بأشرطة مسجلة لنتنياهو. وقالت صحيفة "هآرتس" إن هذه القضية تركز على اتصالات بين نتنياهو ورجل أعمال حول امتيازات متبادلة، وأنه بحوزة الشرطة يوجد توثيق لهذه الاتصالات. وأضافت الصحيفة أنه في الأدلة في صلب هذه القضية، بحسب الشبهات، تشير إلى محاولة لإبرام صفقة "أعطني وخذ"، وتتعلق بحصول نتنياهو على دعم من أجل الاستمرار في الحكم، مقابل استخدام نفوذه لضمان تحقيق رجل الأعمال أرباحا تقدر بأموال طائلة.

وتابعت الصحيفة أنه حتى لو أن "هذا التحالف" بين الحكم ورأس المال لم يُنفذ أو نُفذ بصورة جزئية، فإن مجرد وجود وتوثيق هذه المفاوضات يستوجب تحقيقاً جنائياً فورياً. وعندما يتم الكشف عن التفاصيل الكاملة لهذه القضية، فإنها ستسلط الضوء على الطريقة التي تتخذ فيها القرارات من جانب القيادة الإسرائيلية.

وتستند هذه القضية على قاعدة صلبة جداً من الأدلة والتي يصعب مناقشتها. وقالت الصحيفة إن هذه أدلة صعبة وضارة وتثير صدى، وهي من نوع الأدلة التي زودتها شولا زاكين، سكرتيرة رئيس الحكومة السابق، إيهود أولمرت، ضد أولمرت، وتحتوي على مجموعة أسطرة تسجيل يُسمع فيها صوت رئيس الحكومة نتنياهو.

ونقلت الصحيفة عن أشخاص تحدثوا مع نتنياهو في نهاية الأسبوع الماضي قولهم إنه فوجئ من الأدلة ضده. وقال أحد هؤلاء الأشخاص إن نتنياهو "لم يتوقع هذا الأمر".

ووصلت هذه المعلومات، التي وصفها الصحيفة بأنها "مادة متفجرة"، إلى المستشار القضائي للحكومة، افياحي مندلبليت، في الربيع الماضي، لكنه "ربض" عليه لأشهر طويلة. لكنه وصفها في نهاية الأسبوع الماضي بأنها قضية خطيرة على المستوى العام وتحد بمخالفة القانون من الناحية الجنائية. وبعد أن أخفى مندلبليت المعلومات عن الجمهور من دون مبرر، فإنه سارع الآن إلى محاولة تحديد رواية مفيدة لنتنياهو.

عرب 48، 2017/1/7

## ٢. عريقات: محاولات "الكونغرس" إلغاء أو تغيير القرار 2334 انقلاب على القانون الدولي

رام الله: أدان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات اليوم السبت، تصويت الكونغرس الأميركي بغالبية كبيرة على إدانة قرار مجلس الأمن الدولي 2334 ضد الاستيطان، وعزمه إلغاء أو تغيير القرار الأممي، وحجب التمويل عن الأمم المتحدة، بالتزامن مع طرح مشروع قانون يقضي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، واصفاً هذه المحاولات المؤسفة بالانقلاب والتحريض على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة التي تنظم الأمن والسلام في المنطقة.

ودعا عريقات الكونغرس إلى تصحيح هذا الخطأ الذي سيضع الولايات المتحدة موضع التساؤل الدولي حول تأييدها أو معارضتها لمنظومة القانون الدولي والإرادة الدولية، وقال: "بدلاً من الطلب من الإدارة الأميركية معارضة أي مشروع ضد دولة الاحتلال، كان الحري بأعضاء الكونغرس تشجيع الإدارة القادمة على الالتزام بموقف الإدارات الأميركية المتعاقبة من الاستيطان غير الشرعي

وضم القدس غير الشرعي وآخرها موقف إدارة الرئيس أوباما، والاحتكام إلى لغة القانون الدولي والحكمة السياسية، وتنفيذ القرار الأممي". وأشار إلى الانسجام في طرح مبادرات وقوانين تخالف القانون الدولي وتقضي على احتمالات السلام، ومنها أيضاً مبادرة وزير تعليم الاحتلال نفتالي بنيت، معرباً عن رفض شعبنا وقيادته القاطع لها، وحذر من مخاطر هذه المشاريع العدائية التي سيواجهها شعبنا بكل الإمكانيات القانونية والسياسية والشعبية. وأضاف: "أن هذه المحاولات من شأنها تأجيج العنف وخلق مناخ يؤدي إلى مزيد من التوتر ليس في فلسطين فقط وإنما في العالم العربي والإسلامي والدولي". ودعا عريقات أعضاء الكونغرس إلى زيارة دولة فلسطين للاطلاع على واقع الدولة الواحدة بنظامين "الأبارتهايد" الذي فرضته سلطة الاحتلال على الأرض، والانتهاكات المتواصلة بحق شعبنا. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2017/1/7

### ٣. مجدلاني: من الأكرم لنا عقد المجلس الوطني في وطننا فلسطين

رام الله: أعرب عضو اللجنة التحضيرية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني د. أحمد مجدلاني عن اعتقاده بضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الوطن، وقال: "لدينا بلدنا فلا يجوز أن نبحث عن مكان آخر لعقده، خصوصاً في ظل الصعوبات التي يمر بها الوضع العربي من الأكرم لنا أن يعقد في وطننا فلسطين". وأضاف مجدلاني في حديث لإذاعة موطني اليوم السبت: "لقد تم اختيار بيروت لإتاحة الفرصة لمشاركة قيادات العمل الوطني والإسلامي خارج الوطن، خصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي"، مؤكداً أن الهدف الرئيسي من هذا الاجتماع هو تحديد الرؤية الفلسطينية القادمة، من خلال التوافق على صيغة برنامج وطني كاملة تحظى بدعم الجميع، إضافة إلى تحديد مكان وزمان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وكيفية المشاركة. وأكد مجدلاني مضي التحضيرات على قدم وساق ما بين كل فصائل العمل الوطني الفلسطيني، لعقد اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني في 10 و 11 من الشهر الحالي في بيروت. الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/7

#### ٤. الحمد لله: على المجتمع الدولي ومؤسساته حماية حقوقنا الأثرية

رام الله: قال رئيس الوزراء رامي الحمد الله إن على المجتمع الدولي، ومؤسساته، وعلى رأسها منظمة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، لحماية حقوقنا الأثرية، ووضع حد لسيطرة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عليها.

جاء ذلك خلال تفقده لبلدة سبسطية، شمال غرب مدينة نابلس، اليوم السبت. وأوضح رئيس الوزراء: "أن إسرائيل تثبت كل يوم، أنها لا تريد السلام ولا المفاوضات، بل تريد التوسع في استيطانها وتوغلاتها، وفي سيطرتها على مصادرها ومقدراتنا وعلى إرثنا الحضاري، وإنها ماضية في ترسيخ احتلالها وعنصريتها، وفي تهجير الفلسطينيين واقتلاعهم من وطنهم، وما نراه اليوم من سيطرة واستهداف ممنهج للمواقع الأثرية الفلسطينية، خاصة في سبسطية".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2017/1/7

#### ٥. كاتب إسرائيلي: مسألة خلافة عباس تعيق المفاوضات

قال الكاتب الإسرائيلي بموقع نيوز ون الإخباري ديفر مور إن استمرار الخلافات داخل حركة فتح ومسألة وراثة محمود عباس قد تعيقان التوصل إلى اتفاق سياسي مع إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية، مستبعدا إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين بهذه المرحلة، سواء بشكل ثنائي أو مع أطراف خارجية، لأن هذه مرحلة يمكن القول إنها انتهت عمليا.

وأوضح أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس تجاوز الثمانين من عمره، وبدأ حملة لاختيار وريثه القادم، في ظل ظهور عدوه اللدود محمد دحلان الذي يتهم عباس بإقصاء كل قيادات فتح غير الملتزمة بخطه السياسي، مما أدى في الآونة الأخيرة إلى خروج مظاهرات ميدانية كبيرة في الشارع الفلسطيني بين مؤيدي الرجلين، خاصة مخيمات جنين ورام الله ونابلس.

وأشار الكاتب إلى أن دحلان هو من ترأس في السابق جهاز الأمن الوقائي وارتقى مواقع متقدمة في القيادة الفلسطينية، كما أحبط سلسلة من العمليات المسلحة ضد إسرائيل، وتعامل بقسوة بالغة ضد المعارضة الإسلامية في الساحة الفلسطينية.

وكشف مور أن عباس عثر على وريثه القادم، وهو ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، الذي يبدي ثقة كبيرة بعباس، وتتوفر فيه ثلاث مؤهلات تجعله مرشحا مقبولا للرئاسة بنظر الرأي العام الفلسطيني.

الجزيرة. نت، 2017/1/7

## ٦. الحية: لا بديل عن منظمة التحرير وعلاقتنا بمصر تشهد تحسناً

غزة: أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور خليل الحية، أن حركته ليس لديها قرار ولا تسعى لتشكيل أي إطار بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية، مشدداً على إيمان حركته بمبدأ التدافع السياسي والإصرار على إصلاحها.

وأوضح د. الحية خلال لقاء مع كتاب ومحللين سياسيين في فندق الكومودور بغزة، السبت 7-1-2017، أن الفيدرالية غير مطروحة بالمطلق في أجندة حركة حماس.

وطالب بإعادة بناء منظمة التحرير من جديد وفق ما توافقت عليه القوى والفصائل، داعياً إلى إعادة بناء المؤسسات الفلسطينية من جديد بما يتوافق مع روح المرحلة وهذا يحتاج لإرادة سياسية ونوايا طيبة وصادقة.

وأكد أن علاقة حركة حماس مع مصر تشهد تحسناً، مشيراً إلى حرص حركته على علاقة قوية معها.

وقال "نريد استكمال الجهد المصري الذي بدأ الحديث عنه مؤخراً تجاه غزة"، مؤكداً استعداد حركته "للذهاب لمدى بعيد لأجل تحسين العلاقة مع الأشقاء المصريين"، مؤكداً حرص حماس على عدم المساس بالأمن المصري بأي شكل من الأشكال.

وفي موضوع الجنود المفقودين في غزة، نفى نفيًا قاطعاً قبول حماس التحدث عن صفقة جديدة مع الاحتلال قبل إنهاء ملف المعتقلين من صفقة وفاء الأحرار والإفراج عنهم جميعاً.

وأشار د. الحية إلى أن الساحة الفلسطينية تمر بحالة سياسية منقسمة لمشروعين؛ الأول مشروع يعتمد السياسة والمفاوضات، وآخر يُزاج بين المقاومة والسياسة، وهذا التوجه له أحزاب تؤمن به ورموز تقوده، مشدداً على أن حماس لا يمكن أن تستسلم وتتنازل عن برنامجها وسلاحها.

وعلى صعيد علاقات حماس الخارجية، أكد أن حماس دائماً تفتح أبواب فلسطين لكل الدول دون استثناء، وأن العلاقات مع كل الدول مرحب بها بقدر ما تقترب من فلسطين بعيداً عن الاصطفاف إلى أية محاور، مشيراً إلى أن سياسة حماس الخارجية متوازنة ولن تكون في يوم من الأيام في جيب أحد.

وفي موضوع أزمة الكهرباء، أكد الحية أن الأزمة سياسية وتحتاج لقرار من رئيس السلطة محمود عباس، وهو من يتحمل مسؤولية ذلك.

فلسطين أون لاين، 7/1/2017

## ٧. واصل أبو يوسف: موقف النواب الأمريكي يشكل انحيازاً سافراً للاحتلال الإسرائيلي

رام الله: عبر الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف عن رفض القيادة الفلسطينية، لقانون مجلس النواب الأمريكي، الذي يعارض قرار مجلس الأمن الدولي بشأن مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال أبو يوسف في تصريح صحفي وصل "الحياة الجديدة" إن موقف مجلس النواب الأمريكي يشكل انحيازاً سافراً للاحتلال الإسرائيلي مرة أخرى.

واعتبر أبو يوسف، أن القانون محاولة أمريكية لضرب قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي ومحاولة للقفز عن القوانين الدولية الراضة للاحتلال والاستيطان، وأن ما يقوم به الكونجرس الأمريكي يأتي في سياق الانحياز الكلي للاحتلال الإسرائيلي.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/7

## ٨. "الشعبية" تحذر من انفجار شعبي بسبب أزمة الكهرباء في غزة

غزة: حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من انفجار شعبي في حال استمرار أزمة الكهرباء في قطاع غزة مؤكدة "لن نساوم على الحقوق المدنية والحياتية لشعبنا وأزمة الكهرباء سياسية بامتياز".

وقالت الشعبية في بيان صحفي: اليوم "نتفاقم من جديد وبصورة أكثر سوءاً أزمة الكهرباء، لتزيد من مأساة أهلنا في القطاع الذين يرزحون تحت الحصار والانقسام والبطالة والفقر منذ سنوات طويلة، حتى أصبحت للأسف هذه الأزمة قدراً مزمناً على أهالي القطاع، وحلولها حبيسة أدراج المسؤولين، ولا رغبة من طرفي الانقسام الوصول إلى حلول تنهي هذه الأزمة، وتخفف من معاناة المواطنين، خاصة وأن الكهرباء في الأيام الأخيرة وفي ظل البرد القارص أصبحت خدمة شبه معدومة وغير متوفرة، وأدت إلى تعطل مناحي الحياة، وهو الأمر الذي لا يمكن الصمت عليه، والتي تتطلب من الجميع التحلي بالمسؤولية الأخلاقية تجاه معاناة أبناء شعبنا".

وتابع البيان "أفضل الطرفين بإصرار كل المبادرات الوطنية الهادفة لحل هذه الأزمة، في ظل محاولتهما الحثيثة تكريس سياسات إدارة الانقسام، وإدارة الظهر للحلول الوطنية، وربطها بمصالحهما الخاصة بعيداً عن مصلحة المواطنين".

وحملت سلطة الطاقة وشركة الكهرباء مسؤولية في سوء إدارتها لهذه الأزمة، من خلال سوء العدالة بتوزيع الأحمال.

القدس، القدس، 2017/1/7



## ٩. "الديموقراطية" تؤكد تلقيها دعوة موسكو لحوار فلسطيني شامل

غزة: قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين "إنها تسلمت دعوة موسكو لحوار وطني فلسطيني شامل لإنهاء الانقسام وتطورات القضية الفلسطينية والأوضاع الإقليمية والدولية المحيطة". وذكرت الديمقراطية في بيان صحفي السبت أن الحوار سيكون تحت رعاية الأكاديمية الروسية ومعهد الاستشراق الروسي، ويضم فصائل في منظمة التحرير الفلسطينية وخارجها. وأشارت إلى أن الحوار يبدأ في موسكو من 14-18 كانون الثاني/يناير 2017، ومن المتوقع أن يصدر عن نتائج الحوار بيان مشترك يتناول قضايا ومحاور الحوار، وتكون وزارة الخارجية مطلة على مجريات الحوار ونتائجه.

القدس، القدس، 2017/1/7

## ١٠. الخليل: تشييع فلسطينيين كانت "إسرائيل" تحتجز جثمانيهما

الخليل - أ ف ب: شارك حوالي 1500 فلسطيني في الخليل بالضفة الغربية المحتلة في تشييع جثمتي شابين فلسطينيين (15 عاماً و25 عاماً) قُتلا برصاص إسرائيلي في أيلول (سبتمبر) الماضي بعد اتهامهما بمحاولة طعن جنود إسرائيليين. وسلمت سلطات إسرائيل أول من أمس جثمتي الشابين محمد الرجبي (15 عاماً) وحاتم الشلودي (25 عاماً) إلى أهليهما بعدما احتجزتهما أشهراً عدة بذريعة منع حدوث مواجهات أثناء التشييع، علماً أنها تحتجز حالياً جثامين سبعة فلسطينيين، ثلاثة منهم من الخليل، أكبر مدن الضفة الغربية المحتلة.

الحياة، لندن، 2017/1/8

## ١١. كحلون لا يستبعد تشكيل حكومة إسرائيلية بديلة مع هرتسوغ

القدس المحتلة - الحياة الجديدة- وكالات: كشفت القناة الثانية الإسرائيلية مساء أمس، النقاب عن أن رئيس حزب "كولانو" وزير المالية موشيه كحلون، بحث مع الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين، إمكانية تشكيل حكومة بديلة مع حزب "المعسكر الصهيوني" الذي يترأسه اسحق هرتسوغ، وذلك في حال اضطر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لتقديم استقالته على خلفية ضلوعه بملفات الفساد التي تحقق بها الشرطة الإسرائيلية. وحسب القناة، بادر كحلون بالاتصال بريفلين، وتحدث إليه حول إمكانية أن تشكل حكومة بديلة خلفا لحكومة نتنياهو، وناقش معه الجدوى السياسية لمثل هذه الخطوة.

وترجح تقديرات وسائل الإعلام الإسرائيلية أن كحلون يقترح أن يرأس الحكومة البديلة هو شخصيا أو هرتسوغ، حسب ما أفادت صحيفة "معاريف" التي تؤكد أن كحلون تحدث مع ريفلين عن هذا الخيار. وتوقعت القناة الثانية إمكانية نجاح الطرح الذي قدمه كحلون في حال اضطر ننتياهو لتقديم استقالته، كون الاعتقاد السائد على الساحة السياسية الحزبية بإسرائيل أن الغالبية العظمى من أعضاء الكنيست ليس لديهم أي مصلحة لحل الكنيست بهذه المرحلة والذهاب إلى انتخابات مبكرة، ويفضلون تشكيل حكومة بديلة بالتركيبة الحزبية الحالية.

وتواصلت في الساحة السياسية الحزبية الإسرائيلية الانتقادات لنتنياهو، وذلك على خلفية شبهات ملفات الفساد وإخضاعه للتحقيق، حيث قالت عضو الكنيست تسيبي ليفني، إن على نتنياهو اتخاذ القرار ما إذا كان رئيس حكومة أم أنه من أصحاب المال.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/8

## ١٢. مظاهرات بتل أبيب على وقع الانقسام حيال الجندي القاتل

محمد وتد: تصاعد التباين بالمواقف بالمجتمع الإسرائيلي حيال إدانة المحكمة العسكرية للجندي القاتل، إليئور أزاريا، بالقتل غير العمد لإعدامه الشاب الفلسطيني عبد الفتاح الشريف بالخليل، حيث تكشف الاستقطاب بالمجتمع الإسرائيلي من خلال المظاهرات التي شهدتها تل أبيب مساء اليوم السبت، حيث بدا الانقسام ما بين الداعم للجندي والمناهض لما تم اعتباره تحريضا على مؤسسة الجيش والمحكمة العسكرية.

وتجمهر العشرات بتل أبيب تضامنا مع الجندي القاتل مع تعالي الدعوات لمنحه العفو فورا، حيث اقتحموا منصة الخطباء في المظاهرة الراضة للتحريض على الجيش والجهاز القضائي، وهتفوا بشعارات منددة بالمظاهرة والمؤيدة للجندي القاتل ومنهم من تم إنزاله عن المنصة وتم اعتقاله من قبل الشرطة بعد أن واصلوا إسماع شعارات التحريض ضد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، وقيادة الجيش، بزعم أن الجيش لا يدعم جنوده.

وأنت مظاهرة مساء السبت، التي أقيمت بجادة رابين في تل أبيب بمشاركة الآلاف من الإسرائيليين تقدمهم قيادات العديد من الأحزاب وأعضاء الكنيست، وذلك تضامنا مع الجيش وقيادته وسعيا لمنع الانزلاق واتساع الاستقطاب بالمجتمع الإسرائيلي على خلفية موجة التحريض التي أخذت تنتع بعد إدانة الجندي القاتل.

وعلى وقع التباين بالمواقف، أوعز المستشار القضائي للحكومة، أفياحي مندلبليت، بفتح تحقيق ضد متظاهرين متطرفين تجمعوا تأييدا للجندي القاتل أثناء صدور الحكم عليه، حيث هتف هؤلاء المتظاهرون بشعارات، بينها دعوة صريحة إلى اغتيال آيزنكوت.

عرب 48، 2017/1/7

### ١٣. تضامن مع قائد جيش الاحتلال آيزنكوت بعد حملة تحريض

قاد عدد من جنرالات وضباط في الجيش الإسرائيلي حملة للتضامن مع رئيس هيئة الأركان غادي آيزنكوت عقب تعرضه لتحريض وتهديدات بالقتل من أنصار اليمين، واتهامه بالتخلي عن جنوده. ووجه الضباط المتضامنون مع آيزنكوت كتابا جاء فيه "إن ما سمعناه في الأيام الأخيرة يضر جدا بالجيش، ويخدم أعداء إسرائيل، وهي تهديدات تزيد الفجوات القائمة بالمجتمع الإسرائيلي". من جهته، أصدر المستشار القضائي لحكومة الاحتلال أفياحي مندلبليت تعليماته للشرطة بفتح تحقيق في أعقاب التهديدات ضد آيزنكوت، ومن هذه التهديدات "كن حذرا غادي، إسحاق رابين يبحث عن صديق له، هذه الليلة سوف تموت"، في إشارة إلى اغتيال رئيس وزراء الاحتلال الأسبق إسحاق رابين على يد اليميني يغئال عمير.

بينما نقل موقع (أن آر جي) عن رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي السابق بيني غانتس أنه أرسل رسالة تضامن مع آيزنكوت، وجاء فيها أن هذا التحريض يتزامن مع ما تتعرض له إسرائيل من تحديات عديدة، بعضها داخلية واجتماعية، وأخرى خارجية وأمنية، مما يتطلب من إسرائيل الاستمرار في محاربة كل أعدائها، في جميع الجبهات.

الجزيرة نت، الدوحة، 2017/1/7

### ١٤. ليفني: نتنياهو فقد السلطة الأخلاقية للبقاء رئيسا للوزراء

القدس المحتلة-الأناضول: قالت عضو الكنيست (البرلمان) وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، أمس إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «فقد السلطة الأخلاقية للبقاء في منصب رئيس الوزراء».

جاء ذلك في تصريحات لليفني النائبة عن حزب المعسكر الصهيوني (يمين)، خلال ندوة ثقافية عقدت في مدينة «موديعين» وسط إسرائيل، حسب الإذاعة الإسرائيلية العامة (الرسمية). وأوضحت ليفني أن «نتنياهو عمل على شرعنة ما لا يُشرَعَن في قضية النقطة الاستيطانية عامونا، وحاول شرعنة أعمال غير أخلاقية في جيش الدفاع في قضية الجندي اليئور أزاريا».

وبناء على طلب من حكومة نتنياهو، وافقت محكمة العدل العليا في إسرائيل، على إرجاء موعد إخلاء النقطة الاستيطانية العشوائية (عامونا) قرب رام الله والمبنية على أراض فلسطينية خاصة، 45 يوماً إضافية، بعد أن كان مقرراً في 25 كانون الأول الماضي.

وفي قضية أخرى، أشارت ليفني إلى أنه على نتنياهو أن يقرر ما إذا كان رئيس وزراء أم أنه من «الأوليغارشية»، أي أصحاب المال.

ودعت ليفني المستشار القانوني للحكومة (أفيحاي مندبلت) إلى اتخاذ قرار في التحقيق الجاري مع رئيس الوزراء بأسرع ما يمكن. ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من مكتب نتنياهو حول تصريحات ليفني.

الرأي، عمان، 2017/1/8

#### ١٥. "القناة الثانية": صفقة قريبة لتحديد فترة اعتقال الجندي قاتل الشريف

الناصرة: ذكرت القناة العبرية الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، أن "صفقة" سيتم التوصل إليها بين فريق الدفاع عن الجندي أليئور آزاريا (قام بإعدام الشهيد الفلسطيني عبد الفتاح الشريف في الخليل بعد إصابته) وبين الادعاء العام العسكري.

وقالت القناة العبرية، نقلاً عن مصادر إسرائيلية (لم تسمها)، إن الأسبوع المقبل سيشهد إتمام الصفقة بعد التوصل لاتفاق مبدئي حول تحديد فترة الاعتقال التي سيحكم بها عليه بعد إدانته. وأشارت إلى أن الاتفاق يضمن عدم استئناف فريق الدفاع ضد إدانة الجندي القاتل.

قدس برس، 2017/1/7

#### ١٦. عائلة الصياد المفقود "الهسي" تعلن عن استشهاد نجلها في بحر غزة بعد عدم العثور عليه

غزة . الحياة الجديدة: أعلنت عائلة الصياد محمد أحمد الهسي "32 عاماً" الذي فقدت آثاره مساء الأربعاء الماضي في بحر غزة، عن استشهاد نجلها، حيث فشلت كافة المحاولات للعثور عليه، بعد قيام زورق إسرائيلي بإغراق قاربه قبالة شاطئ بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وقالت العائلة في بيان صحفي: "نحتسب الصياد الهسي شهيداً عند الله، ونحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن حادثة استشهاد وإغراق مركبه بشكل مقصود ومتعمد في عرض بحر شمال قطاع غزة". وأشارت العائلة إلى أنها ستؤدي صلاة الغائب على روح الشهيد الهسي اليوم السبت بعد صلاة

الظهر في مسجد "الميناء" لتتطلق جنازة رمزية وصولاً إلى ديوان العائلة في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/7

### ١٧. مستوطنون يهاجمون منزل أبو شمسية مصور فيديو إعدام الشريف

الخليل: هاجمت مجموعة من المستوطنين، بالحجارة مساء اليوم السبت، منزل الناشط الحقوقي عماد أبو شمسية، موثق فيديو إعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف، في الخليل، جنوب الضفة المحتلة. وقال شهود عيان: إن المستوطنين اقتحموا محيط المنزل، ورشقوه بالحجارة، وسط هتافات عنصرية وتحريضية تدعو إلى قتله (أبو شمسية)، فيما حاولوا اقتحام المنزل والاعتداء على أفراد العائلة. وتقيم عائلة أبو شمسية بالقرب من المستوطنة "الإسرائيلية" المسماة "رمات يشاي"، (المقامة عنوة على أراضي المواطنين) الملاصقة للحاجز العسكري المسمى "جلبرت" الذي استشهد عليه الشهيد الشريف.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/1/7

### ١٨. اعتقال نجل الشهيد أبو صبيح من باب الأقصى

القدس: اعتقلت قوات الاحتلال، بعد ظهر اليوم الجمعة، الفتى عزّ نجل الشهيد المقدسي مصباح أبو صبيح من أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك عقب صلاة الجمعة، واقتادته إلى أحد مراكز التحقيق والاعتقال في المدينة المقدسة.

وفي الوقت نفسه، أدى آلاف المواطنين من مدينة القدس وضواحيها وبلداتها، وداخل أراضي الـ48 اليوم صلاة الجمعة برحاب المسجد الأقصى، وسط إجراءات أمنية في مدينة القدس بعامة، وفي بلدتها القديمة على وجه الخصوص.

وقال مراسلنا إن الاحتلال نشر داخل البلدة القديمة دوريات عسكرية راجلة أوقفت عددا كبيرا من الشبان ودققت في بطاقاتهم، فيما احتجز جنود الاحتلال عشرات البطاقات الشخصية للمصلين من فئة الشبان على بوابات المسجد الأقصى.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2017/1/7

## ١٩. فلسطينيو أمريكا اللاتينية يتجهون لعقد مؤتمرهم الأول نهاية العام الجاري

سانتياغو: أعلن قادة العمل الفلسطيني في دول أمريكا اللاتينية المجتمعين في العاصمة التشيلية سانتياغو، عن توجههم لعقد مؤتمرهم السنوي الأول في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل. ويشارك في الاجتماع، الذي انطلق مساء أمس الجمعة في مقر النادي الفلسطيني الاجتماعي، ممثلون عن الجالية الفلسطينية، في تشيلي والمكسيك وهوندوراس والسلفادور ونيكارغوا وبنما والبرازيل وبوليفيا والأرجنتين وكولمبيا والأكوادور والبيرو وغواتيمالا. وقد أكد رئيس النادي الفلسطيني في تشيلي موريس خميس، الذي افتتح فعاليات الاجتماع، أن الهدف الأساسي من هذه المبادرة الشعبية الفلسطينية المستقلة، هو توحيد جهود فلسطيني دول أمريكا اللاتينية وتفعيل دورهم في خدمة القضية الفلسطينية. وكان لافتا للانتباه في حفلة افتتاح اجتماعات قادة العمل الفلسطيني في دول أمريكا اللاتينية، حضور عدد من سفراء السلطة الفلسطينية في بعض دول أمريكا اللاتينية، وأعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، بالإضافة لعدد من قادة العمل الفلسطيني في أوروبا، وبتغطية عدد من وسائل الإعلام الفلسطينية.

قدس برس، 2017/1/7

## ٢٠. هيئة حقوقية: الاحتلال يعزل 15 أسيرا فلسطينيا وسط أوضاع صعبة

رام الله، من محمد منى، تحرير إيهاب العيسى: أفادت هيئة حقوقية فلسطينية، أن إدارة سجون الاحتلال تعزل انفراديا 15 أسيرا فلسطينيا، بقرار من مخابرات الاحتلال الإسرائيلي، حيث يعيشون أوضاعا صعبة. واعتبرت "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" الفلسطينيين (حكومية)، في بيان لها، اليوم السبت، أن عقوبة العزل الانفرادي بأنها سياسة متعمدة ومستمرة منذ سنوات طويلة، تستهدف عزل الأسير عن زملائه الأسرى، وعن المحيط الخارجي وهي أقسى عقوبة إنسانية تقع على الأسير المعزول. وأوضحت أن الأسرى المعزولين وبعضهم تجاوزت فترة عزله الست سنوات، موجودون في زنازين ضيقة وقذرة وأغلبهم محرومين من زيارة ذويهم ومن إدخال الاحتياجات الأساسية لهم، ويتعرضون للاستفزازات ومعاملة سيئة من قبل السجانين. وتابعت الهيئة "يعتبر العزل الانفرادي عقوبة قاسية تصدرها أجهزة الأمن الإسرائيلي تحت حجة الخطر على أمن إسرائيل، وأن مدة العزل تتجدد بشكل مستمر تحت نفس الادعاء".

وبحسب تقارير حقوقية فلسطينية رسمية ومؤسسات حقوقية فلسطينية متخصصة بشؤون الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، يبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال نحو 7 آلاف أسير، بينهم 64 أسيرة، منهن 13 فتاة قاصر، بينما يصل عدد الأطفال الأسرى إلى نحو 400 طفل يقعون في سجنى "مجدو" و"عوفر"، فيما بلغ عدد الأسرى الإداريين 700 أسير.

قدس برس، 2017/1/7

## ٢١. معطيات: 215 عملية قمع للأسرى في سجون الاحتلال خلال 2016

رام الله، من سليم تاية، تحرير إيهاب العيسى: أكد مركز حقوقي فلسطيني، تصعيد قوات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات القمع والتتكيل بحق الأسرى الفلسطينيين خلال العام الماضي. وقال مركز "أسرى فلسطين للدراسات" (متخصص بشؤون الأسرى): إنه رصد 215 عملية اقتحام وتتكيل بالأسرى، ما أدى إلى إصابة عشرات الأسرى بجراح ورضوض واختناقات نتيجة الاعتداء عليهم بالضرب ورش الغاز الخانق.

وأوضح المركز في بيان اليوم السبت، أن معظم عمليات الاقتحام رافقتها عقوبات فرضت على الأسرى منها، إغلاق الأقسام وتحويلها إلى عزل، ومنع التزاور والاختلاط مع بقية الأسرى لمدة غير محددة، وفرض غرامات مالية على الأسرى والحرمان من الكنتين، وسحب المراوح في الصيف، وتركيب أجهزة تشويش للاتصالات في بعض الأقسام.

كما تخللها إجراءات استنزافية للأسرى وتوجيه الشتائم والألفاظ النابية، وعمليات تخريب متعمدة للأقسام، كخلع البلاط وحفر الجدران، وتمزيق الأغشية والفرشات ومصادرة ممتلكات خاصة للأسرى، واغراض الكنتين، ووصل الأمر إلى نقل أقسام بكاملها إلى سجون أخرى.

وتصدر سجن "نفحة" (جنوب فلسطين المحتلة عام 48) قائمة السجون التي تعرضت إلى عمليات قمع وتتكيل متعمدة، خلال العام 2016، قام خلالها الاحتلال بنقل أقسام كاملة من السجن.

قدس برس، 2017/1/7

## ٢٢. بيان: 438 ميغاوات عجز الطاقة الكهربائية في غزة

غزة: قالت شركة توزيع الكهرباء بغزة، إن القطاع يحتاج لقرابة 600 ميغاوات في ظل الأجواء الباردة، لافتة النظر إلى أن الطاقة المتوفرة حالياً تقدر بـ 167 ميغاوات. وأفادت في بيان لها اليوم السبت، بأنه لا يمكن ترجمة جدول دقيق ومحدد لساعات وصل التيار الكهربائي، وأن نسبة العجز في الطاقة لديها وصلت قرابة 438 ميغاوات.

وأوضحت أن محطة التوليد تعمل بمولد واحد قدرة 27 ميغاوات، مؤكدة أن الكهرباء المتوفرة حاليًا لا يمكن ترجمتها لجدول دقيق ومحدد.

وذكرت أن الخطوط الإسرائيلية تعمل جميعها بقدرة 120 ميغاوات، والخطوط المصرية خارج الخدمة بسبب الأعطال المتكررة في محطة "66 بالعريش" تغذي جنوب القطاع وتعمل بحوالي 20 ميغاوات. وأضاف بيان شركة كهرباء غزة، أن مهمتها تنحصر في استلام كميات الطاقة الواردة إليها وتوزيعها وأن تأمين حاجة القطاع من الكهرباء هي مسؤولية الجهات السيادية في الحكومة.

وأشارت إلى أن أكثر من 60 ألف مشترك غير ملتزم بدفع فواتيرهم، "ما يؤثر على قدرة الشركة في توفير ثمن الوقود ومواد الصيانة اللازمة، وأن التعديات غير المسؤولة على شبكات الكهرباء سبب مباشر لتفاقم الأزمة.

وأعلنت أن خطوط الكهرباء المصرية إلى قطاع غزة بعد توقفها لعدة أيام، مشيرة إلى أن عجز الطاقة الكهربائية في القطاع مستمر بعد توقف مولد واحد في محطة توليد الكهرباء أمس.

وكانت سلطة الطاقة في قطاع غزة أعلنت أمس الجمعة توقف أحد مولدات محطة توليد الكهرباء بشكل مؤقت بسبب نقص الوقود.

قدس برس، 2017/1/7

### ٢٣. "إسرائيل" تسمم محاصيل غزة الزراعية.. وخسائر بالملايين

غزة - خالد أبو عامر: اشتكى مزارعون فلسطينيون من قيام الاحتلال الإسرائيلي برش مبيدات زراعية على طول الشريط الحدودي الشرقي لقطاع غزة باستخدام الطائرات دون سابق إنذار، الأمر الذي يهدد بفناء محصولهم الزراعي، الذي يعتاش عليه قرابة 55 ألف أسرة داخل القطاع بحسب بيانات جهاز الإحصاء الفلسطيني.

وأشار الصحفي أحمد قديح وهو مالك لإحدى القطع الزراعية في قرية خزاعة شرق مدينة خانينوس، أن "الطائرات الإسرائيلية قامت منذ أربعة أيام برش الحدود الشرقية للقطاع بمبيدات زراعية ذات تركيز عالٍ، تزامنا مع استعداد المزارعين لقطع ثمار محصولهم".

وأضاف قديح لـ"عربي21" أن "حصاده للأرض لهذا الموسم والذي يعتمد عليه كمصدر أساسي للرزق يهدده الفناء، حيث لا يستطيع قطع ثماره لمدة لا تقل عن 10 أيام من رش الجانب الإسرائيلي للمبيدات الزراعية حتى لا يتعرض للتسمم". وتابع قديح أن "الخطر الثاني الذي يهدد محصوله هو خطر انتظار هذه المدة (10 أيام) وحلول وقت الصقيع الذي لن يبق شيئا من محصوله".



من جانبه أشار مدير عام وقاية النباتات في وزارة الزراعة، المهندس وائل ثابت، أن "الجانب الإسرائيلي ومنذ عامين لم يتم بإخطارنا بموعد محدد لرش المبيدات على شريطه الحدودي، حيث بتنا نتفاجأ بتحليق الطائرات الزراعية فوق الحدود دون أن يتم تبليغنا من قبل الارتباط الفلسطيني أو الصليب الأحمر بذلك".

وكشف ثابت أن "هنالك بعدا أمنيا يتبعه الجانب الإسرائيلي في السنوات الأخيرة باستخدامه لطريقة رش المبيدات عن طريق الطائرات تتمثل بإخلاء المنطقة الحدودية بمسافة 1000 متر من أية أشجار قد تستخدمها المقاومة في مناطق الرباط المتاخمة لتلك الحدود".

أما عن الخسائر المتوقعة لقيام الجانب الإسرائيلي برش المبيدات السامة، أشار ثابت إلى أن عملية حصر الأضرار لم تتم بعد، ولكن "تقديراتنا حتى اللحظة لم تختلف عن العام المنصرم حيث وصلت خسائر المزارعين إلى 18 مليون شيكل (4.7) مليون دولار في ذلك الوقت".

موقع "عربي 21"، 2017/1/7

#### ٢٤. دراسة: المصادر المائية في الأغوار مهددة بالنفاد وعدم الاستدامة

طولكرم- الحياة الجديدة: أعلن المحاضر في كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية في جامعة فلسطين التقنية خضوري د. سائد خياط عن العديد من النتائج العلمية الهامة للدراسة العلمية التي أجراها حول المصادر المائية في منطقة وادي المالح ومرج نعجة شمال الأغوار باستخدام نظير الكربون المشع بالتعاون مع د. عامر مرعي من جامعة القدس وعدد من الباحثين الألمان في مركز هلمهولتر لأبحاث البيئة في ألمانيا، وذلك ضمن أقامته البحثية على برنامج زمالة والذي تقدمه مؤسسة التعاون بالتعاون مع بنك فلسطين في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وأظهرت الدراسة أن المياه الجوفية للمنطقة لا تتجدد تغذيتها بسهولة عبر الأمطار المحلية للسفوح الشرقية كبقية مناطق الأغوار، وإنما تنتج عن تسرب كميات من المياه جوفيا من مصادر بعيدة نسبيا عن آبار المنطقة، الأمر الذي يؤدي إلى تقاوم مشكلة التملح لهذه المياه لتتعدى رسوبيات حوض نهر الأردن المالحة كمسبب أساسي كما هو معتقد سابقا. وأظهرت نتائج نظائر الكربون المشع صعود كميات من المياه المالحة القديمة نسبيا من خلال الشقوق والصدوع الجيولوجية والتي تخرج تحت الضغط من طبقات التكوين الثلاثي واليوراسي بعد تسربها قادمة من المناطق الشمالية لوادي بيسان.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/7

## ٢٥. مستوطن يدهس فلسطينياً ويصيبه بجراح خطيرة

رام الله-الأناضول: أصيب مواطن فلسطيني، بجراح بالغة، إثر تعرضه للدهس من قبل مستوطن إسرائيلي شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وقالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان صحفي إن مواطناً يبلغ من العمر 55 عاماً أصيب بجراح خطيرة إثر دهسه من قبل مستوطن على مدخل بلدة حارس غربي سلفيت، شمال الضفة الغربية المحتلة.

بدوره قال عمر سمارة، رئيس مجلس قروي «حارس»، إن المواطن عماد صوف تعرض للدهس من قبل مستوطن على مدخل البلدة. وأضاف إن المواطن كان عائداً من عمله صباحاً، وتعرض للدهس، دون معرفة تفاصيل أخرى. وبين أن الجيش الإسرائيلي وطواقم الإسعاف الإسرائيلية منعت الوصول للمصاب ونقلته إلى مستشفى بلنسون داخل إسرائيل. ولم يعرف بعد إذا ما كان الحادث متعمداً، أو عرضياً.

الرأي، عمان، 2017/1/7

## ٢٦. الاحتلال يصعد إجراءاته ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة

وكالات: صعدت حكومة الاحتلال من اعتداءاتها وانتهاكاتها اليومية المتواصلة ضد المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم ومقدساتهم منذ مطلع العام الحالي.

وبدأت قوات الاحتلال العام الجديد بعمليات هدم جماعية لمساكن الفلسطينيين إلى الشرق من القدس خدمةً لتوسّع مستوطنة معاليه أدوميم، وواصلت حربها على الوجود الفلسطيني، وبالتحديد في المناطق المصنفة «ج» والقدس المحتلة، حيث ارتكبت جريمة جديدة بهدم 11 مسكناً، وحظيرة لتربية المواشي في منطقة الخان الأحمر إلى الشرق من القدس المحتلة، في منطقتي واد سنيسل وبئر المسكوب، في قلب المنطقة المعروفة ب«اي-1»، ما أدى إلى تشريد أكثر من 200 فلسطيني غالبيتهم من الأطفال والنساء.

وأوضح المكتب الوطني للدفاع عن الأرض الفلسطينية في تقرير أصدره أمس السبت، أن ما يسمى بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، تخطط لبؤرة معلوت دافيد الاستيطانية، عبر طرح رخص بناء 17 وحدة استيطانية للاعتراض العام بعد أن تم تشييدها بالفعل داخل مقر الشرطة السابق في حي رأس العامود الملاصق للبؤرة الاستيطانية معلية زيتيم حيث يفصل بينهما شارع وادي قدوم.

وكشفت مصادر «إسرائيلية» النقاب عن أن المدرسة الدينية الرسمية في مستوطنة شعاري تكفا في الضفة الغربية أقيمت بشكل غير قانوني على أراض فلسطينية خاصة في عزون عتمة بمحافظة

قلقيلية، وتحظى بدعم رسمي من وزارة التعليم «الإسرائيلية»، التي يرأسها اليميني المتطرف نفتالي بينت. وهذه ليست المرة الأولى التي تقام فيها مدرسة رسمية على أراض فلسطينية خاصة بشكل مخالف للقانون ففي عام 2012، أقيمت مدرسة منحآت حينوخ في حي نفيه يعقوب شمال القدس على أراض فلسطينية خاصة خارج منطقة نفوذ القدس، وفي حينه أعلنت الإدارة المدنية بأنها سلمت أمراً بوقف العمل للمسؤولين عن بناء المدرسة وتم إصدار أمر هدم. لكن زيارة إلى المكان توضح بأنه ليس فقط لم يتم هدم البناء، وإنما أضيفت بنايتان جديدتان تابعتان للمدرسة. وصادق القائد العسكري للمنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الجنرال روني نوما، على أمر يسمح بنقل الموقع الاستيطاني «عمونا» إلى أراض بديلة، وأكد فلسطينيون ملكيتهم لها وقدموا اعتراضات على نقل المستوطنين إليها. وبدأت قوات الاحتلال بتجريف قطعة أرض، تعرف ب«القسيمة 38»، تمهيداً لنقل المستوطنين، رغم قيام مواطن من سلواد، بتقديم اعتراض على نقل المستوطنين إليها وتأكيد، بالوثائق، أنه يملك 90% من هذه «القسيمة».

الخليج، الشارقة، 2017/1/8

## ٢٧. اقتحام قرى وبلدات غرب جنين واستهداف المساكن جنوب قطاع غزة

وكالات: صعدت حكومة الاحتلال من اعتداءاتها وانتهاكاتها اليومية المتواصلة ضد المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم ومقدساتهم منذ مطلع العام الحالي، واقتحمت قوات «إسرائيلية» أمس قرى وبلدات فلسطينية ونصبت حواجز عسكرية غرب جنين، وتعرض السكان المدنيون في جنوب قطاع غزة لنيران الأسلحة الرشاشة التي أطلقها الجنود «الإسرائيليون» المتمركزون في الأبراج على السياج الأمني.

فقد اقتحمت قوات الاحتلال فجر أمس السبت، قرى وبلدات فلسطينية غرب جنين، ونصبت عدة حواجز عسكرية. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن مصادر أمنية ومحلية قولها: إن «قوات الاحتلال اقتحمت قرى وبلدات السيلة الحارثية وكفردان وتعنك واليامون، وشنت حملة تمشيط وتفتيش وطاردت مركبة في السيلة الحارثية دون أن يبلغ عن اعتقالات». وفي السياق ذاته، نصبت قوات «إسرائيلية» حواجز عسكرية عدة غرب جنين، وشرع الجنود بتوقيف المركبات وتفتيشها والتدقيق في هويات راكبيها ما أدى إلى عرقلة تحركات المواطنين.

واستهدفت قوات الاحتلال، بنيران أسلحتها الرشاشة، أمس السبت، الفلسطينيين ومنازلهم شرق خان يونس جنوب قطاع غزة المحاصر. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية بأن القوات المتمركزة في مواقعها

على الخط الفاصل، فتحت النار عشوائياً صوب المواطنين ومنازلهم في بلدة خزاعة من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

الخليج، الشارقة، 2017/1/8

## ٢٨. فهمي هويدي: حاجة مصر لغزة مفتاح تقاربها مع حماس

القاهرة، غزة - يحيى اليعقوبي: أكد المفكر المصري فهمي هويدي، أن مفتاح التقارب بين النظام المصري وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" يرجع إلى حاجة الأولى لقطاع غزة والعكس، وهذه حقيقة ينبغي أن تكون حاضرة دائماً، مشيراً إلى تجاوز القاهرة لموضوع شيطنة حماس كما كان في السابق.

وقال هويدي في مقابلة عبر الهاتف مع صحيفة "فلسطين": نحن في بدايات رحلة طويلة في العلاقة بين مصر وحماس، المهم فيها الاتجاه الصحيح، وليس بالضرورة الخطوات التي يتم اتخاذها في ذلك الاتجاه.

إلا أنه بين أن المطلوب لإحداث التقارب في الجانب المصري أكثر منه في الجانب الفلسطيني، بأن تكون سعة الصدر أكثر، في إشارة إلى "الحملات الإعلامية المصرية التي كانت تتضمن تلفيقات وإشارات غير صحيحة".

ونوه هويدي إلى وجود مسائل عالقة حتى اللحظة كالمختطفين الأربعة، وانتظام فتح معبر رفح، لكن "هذه المسائل نريد أن نشجع التوافق فيها ولا نبحث عن الثغرات فيها". وأوضح "أن الطرفين أدركا أن لهما مصلحة في التوافق أو التصالح"، لافتاً النظر إلى تجاوز الالتباسات لدى مصر في السنوات الماضية.

وهذا الأمر اقترن، وفق هويدي، بوقف الحملات الإعلامية بين الطرفين، مؤكداً أن الأمور بحاجة إلى مزيد من الوقت حتى يتم إدراك إذا ما كان هذا التحول تكتيكياً أم استراتيجياً، بمعنى أن هذا التطور والتحول بين مصر وحماس هل هو لمرحلة معينة أم سياسة جديدة؟.

وعد هذا التقارب تفهماً من جانب مصر لموقف حماس، وإدراكاً لأهمية التوافق معها بشكل يخدم مصلحة الطرفين.

واستبعد المفكر المصري أن تكون الخلافات بين مصر ورئيس السلطة محمود عباس، السبب الرئيس للتقارب مع حماس، لكنه رجح أن يكون لها علاقة، وقال: "إن قضية الخلاف مع عباس موجودة بالفعل، ولكن لا تشكل المفتاح الحقيقي للتقارب بين مصر وحماس".

وحول علاقة القيادي المفصول من فتح النائب محمد دحلان بالتقارب، نقل المفكر المصري عن مسؤولين مصريين تحدث معهم في الأمر، مؤكداً أن دحلان ليس عاملاً في التقارب مع حماس، والكلام الذي يثار عنه غير صحيح وغير دقيق.

وأشار هويدي إلى أهمية قضية أمن الحدود المصرية مع قطاع غزة للقاهرة كون حماس تسيطر على زمام الحكم وأبدت استعدادها لذلك من خلال إجراءات تضبط الحدود بشكل أفضل، مؤكداً أن مصر لها مصلحة حقيقية بالتقارب بعدما طال صراعها مع المجموعات المسلحة في سيناء، وقال: "ربما تعاون حماس معها يخدم الأمن المصري، وهذا إدراك مصري مهم".

ولفت النظر إلى الجانب الاقتصادي الذي يهيم مصر في ظل وجود 3 مليارات دولار تذهب للاحتلال الإسرائيلي سنوياً بفعل التجارة مع القطاع المحاصر، خاصة وأن مصر تحتاج هذا المبلغ في ظل الأزمة الاقتصادية وتردي الأوضاع الاقتصادية.

فلسطين أون لاين، 2017/1/7

## ٢٩. سياسيون أردنيون: نقل السفارة الأميركية إلى القدس يتناقض مع الشرعية الدولية

عمان -بترا- بشرى نيروخ: أجمع سياسيون على خطورة مشروع نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، كونه يتناقض مع القانون الدولي والمواقف الشرعية التي تدعو لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

واعتبروا لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) أنه إذا ما أذعنت الإدارة الأميركية القادمة لقرار مجلس النواب والكونغرس بنقل سفارتها إلى القدس، فإن هذا يعني «اعترافاً أميركياً بأن القدس عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل، وهو الذي يتناقض تماماً مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

واكد أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس عبد الله كنعان ثبات الأردن بقيادة الهاشمية على موقفه من قضية القدس وفلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

ودعا كنعان، الإدارة الأميركية الجديدة إلى عدم تنفيذ وعدها أثناء الانتخابات أو تنصاع للنواب وأعضاء الكونغرس لأن ذلك يعد خطوة وسابقة خطيرة سيكون لها تأثير كبير وخطير على العلاقات العربية الأميركية، والإسلامية الأميركية.

ودعا كنعان جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى عدم الانتظار والركون إلى حين إصدار قرار أميركي بنقل السفارة إلى القدس.

وعبر تجمع الهيئات المقدسية «جمعية يوم القدس ومنتدى بيت المقدس وجمعية حماية القدس الشريف وجمعية نساء من أجل القدس والجمعية الأرثوذكسية الخيرية»، في بيان لها سلمته إلى سفيرة

الولايات المتحدة الأميركية في الأردن لرفعه إلى الحكومة الحالية والإدارة القادمة للرئيس المنتخب دونالد ترامب، «عن خطورة مشروع نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة»، مشيرة إلى أن ما يثير الانزعاج هو أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب بهذا الإجراء «لا يخالف القوانين الدولية ومبادئ العدالة فحسب، بل يعتبر ذلك اعتداء على الحقوق السياسية والروحية وحقوق الإنسان المدنية لأكثر من ثلاثمئة ألف مقدسي يقطنون في شرقي القدس وحرمانهم من حقوقهم المدنية وكذلك 12 مليون فلسطيني يعتبرون القدس عاصمتهم الأبدية، وأربعمئة مليون عربي في الوطن العربي ومليار ونصف مليار يدينون بالإسلام، وكذلك حوالي مليوني إنسان يدينون بالمسيحية وقسم كبير يدينون باليهودية في الولايات المتحدة وأماكن أخرى».

الرأي، عمان، 2017/1/8

### ٣٠. التيار الشعبي التونسي يحتفل بانطلاقة الثورة الفلسطينية

تونس- الحياة الجديدة: أقام التيار الشعبي التونسي في مقره بتونس العاصمة اليوم السبت، احتفالاً بالذكرى الثانية والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، بحضور السفير المناوب بسفارة فلسطين بتونس عمر دقة، والمستشار الأول بالسفارة هشام مصطفى، والأمين العام للتيار الشعبي زهير حمدي، والناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية التونسية همة الهمامي، وعدد من قيادات وكوادر التيار الشعبي والحركات القومية واليسارية التونسية، إضافة إلى أسر عدد من الشهداء والمناضلين التونسيين .

وقال دقة، إن هذا الاحتفال يأتي لتأسيس يوم سنوي لتخليد شهداء تونس الذين سقطوا على درب تحرير فلسطين، ولإستذكار الشهداء الذين ساهموا على طريق تحرير فلسطين منذ 70 عاماً، وأن شعب تونس الذي بادر منذ اليوم الأول لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي شارك شقيقه الفلسطيني في الدفاع عن فلسطين وعن العروبة، إننا نقدر ما يقدمه على درب تحرير فلسطين.

من جانبه أكد الهمامي أن الهدف من مثل هذه التحركات هو إعادة البوصلة للنضال العربي، وإعادة قضيتنا المركزية الأولى فلسطين للواجهة، حيث أن انشغالنا بقضايانا المحلية يجب أن لا يبتئنا عن النضال الفاعل مع قضية شعب فلسطين العادلة، لتأخذ مكانها كقضية مركزية للعرب وللنضال العربي، مشيراً إلى أن الخطر الإسرائيلي هو أيضاً علينا وليس على شعب فلسطين وحده.

وكرم التيار الشعبي عددا كبيرا من الشهداء التونسيين الذين سقطوا على درب تحرير فلسطين بتقديم درع الشهيد محمد البراهيمي لكل أسرة شهيد، كما تم تكريم عدد كبير أيضاً من التونسيين الذين

شاركوا في الدفاع عن فلسطين وقضيتها العادلة في جميع محطات النضال الفلسطيني، مؤكدين أنهم على العهد والقسم حتى يحقق شعبنا الفلسطيني أهدافه كاملة. على صعيد آخر أقامت عدة أحزاب ومنظمات مجتمع مدني تونسية، مساء اليوم، ندوة علمية تحت عنوان (من أجل استراتيجية مقاومة لإسقاط وعد بلفور)، وذلك في الذكرى المئوية لهذا الوعد، بهدف بدء نشاط يتواصل حتى نوفمبر القادم ويشمل جميع المدن والقرى التونسية.

الحياة الجديدة، رام الله، 2017/1/7

### ٣١. وزارة الداخلية في حكومة حفتر تزعم أن حماس تتجسس على الجيش الليبي والحركة تنفي

القاهرة - خالد محمود: نفت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» أمس اتهامات وزارة الداخلية في الحكومة الانتقالية في شرق ليبيا بالتدخل في الصراع الداخلي الليبي. وقالت حركة حماس في بيان حمل توقيع فوزي برهم الناطق باسمها ونشره موقعها الإلكتروني الرسمي إنها تستغرب وتستهجن الاتهامات والأكاذيب التي نشرتها بعض وسائل إعلامية ليبية خاصة على لسان مسؤولين ليبيين في وزارة الداخلية الليبية في حكومة برلمان طبرق وزجهم باسم الحركة في مشكلات وصراعات ليبية داخلية.

وكانت الحركة ترد بهذا البيان على تصريحات أدلى بها المقدم أشرف الفايد رئيس قسم التحريات الأمنية في بنغازي التابع لوزارة الداخلية في حكومة الثني التي تتخذ من مدينة البيضاء مقرا لها بشرق ليبيا اتهم فيها حركة حماس بالتجسس على الجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر، وزعم الفايد اعتقال فتاة فلسطينية قال إنها على علاقة بحركة حماس بينما كانت تحاول إرسال إحداثيات لوحدة من الجيش الليبي بمحاور القتال إلى الجماعات الإرهابية التي يقاتلها من نحو عامين لتحرير مدينة بنغازي، موضحا أن الفتاة التي تقيم بمنطقة جليانة في بنغازي قامت بأعمال تجسس على مواقع الجيش لصالح حركة حماس والجماعات الإرهابية.

الشرق الأوسط، لندن، 2017/1/8

### ٣٢. تسجيلات سرية: سياسية بريطانية تعمل لإسقاط زملائها لصالح "إسرائيل"

لندن - عربي21- بلال الخالدي: كشفت تسجيلات سرية محاولات دبلوماسي إسرائيلي إسقاط سياسيين بريطانيين لصالح اللوبي الصهيوني.

وفي عمل استقصائي نادر، استطاع صحفي من قناة الجزيرة الإيقاع بدبلوماسي يعمل في سفارة تل أبيب في لندن، وأخذ تسجيلات مصورة له لمدة ستة أشهر، كشف من خلالها سعيه لإسقاط سياسيين

بريطانيين لصالح إسرائيل. وتظهر التسجيلات، التي حصلت صحف ومواقع بريطانية على جزء منها، تخطيط الدبلوماسي الإسرائيلي، مع مساعدة الوزير البريطاني المحافظ روبرت هالفون، للإطاحة بزميلها في الحزب وزير الدولة للشؤون الخارجية آلان دانكن، المعروف بانتقاده الدائم لبناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وتبث الجزيرة، الأسبوع القادم، وثائقياً من أربع حلقات حول هذا الكشف، الذي قال سياسيون بريطانيون إنه معيب ومريب، ولكن صحيفتي "ميل أون صانداي" و"الغارديان" وموقع "ميدل إيست آي" حصلت على أجزاء من التسجيلات من قناة الجزيرة، ونشرت تقارير خاصة عن الموضوع، اليوم الأحد.

موقع "عربي 21"، 2017/1/8

### ٣٣. وزير بريطاني سابق: معتوهون بالبرلمان يعملون لصالح إسرائيل

لندن- محمد عبد السلام: نشرت صحيفة "ميل أون صانداي" البريطانية مقالا مهما لوزير سابق ضمن تغطيتها لفضيحة اللوبي الصهيوني، التي كشفتها اليوم، قال فيه إن الوقت حان لإنهاء مشكلة شراء إسرائيل للسياسة البريطانية.

وقال الوزير السابق، الذي طلب من الصحيفة عدم ذكر هويته: لقد "بات جليا أن بعض الناس في حزب المحافظين وفي حزب العمال يعملون مع السفارة الإسرائيلية، وهي بدورها تستخدمهم لشيطننة وتدمير أعضاء البرلمان الذين ينتقدون إسرائيل. هناك جيش من المعتوهين في البرلمان في خدمة إسرائيل".

وكانت الصحيفة نشرت تسجيلات سرية صورها صحفي يعمل في وحدة التحقيقات في قناة الجزيرة، أظهرت تخطيط دبلوماسي إسرائيلي مع مساعدة وزير التعليم البريطاني للإطاحة بوزير الدولة في الخارجية البريطانية آلان دانكن؛ بسبب معارضته للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

موقع "عربي 21"، 2017/1/8

### ٣٤. ترامب والكيان الصهيوني.. مرحلة مختلفة

ياسر الزعاترة

منذ سيطرة الكنائس المعمدانية الجنوبية على الحزب الجمهوري نهاية التسعينات، وقع تحوّل في الواقع السياسي الأمريكي حيال العلاقة مع الكيان الصهيوني، وقد بدأ التحوّل خلال ولاية بوش



الابن، لكن الأمر كان سابقا على ذلك، بتصاعد النفوذ الصهيوني في الحزب عبر أعضائه في الكونغرس، بعد أن كان الحزب الديمقراطي هو الأقرب للكيان.

في هذه الأجواء لم يعد بوسع أحد يسكن البيت الأبيض أيا كان أن يتمرد على المطالب الإسرائيلية، حتى لو تلكاً في تحقيق بعضها، لكن الذي تشير إليه ملامح سياسة ترامب الجديدة، خلال الحملة الانتخابية، وما بدأ يظهر راهنا، هو أن هذا الرجل الذي يفخر بحفيده اليهودي القادم (من زوجة ابنه) سيمثل تحولا لافتا في العلاقة، وهو لا يبدو مترددا في إظهار مشاعره ودعمه، بل إننا وللمرة الأولى نجد أن فكرة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس تبدو أقرب إلى الواقع، مع أن ذلك ليس مؤكدا بسبب ضغط المؤسسات الكبرى في الدولة.

بتعيين ديفيد فريدمان؛ الصديق الأكثر عشقا لإسرائيل، وداعم الاستيطان سفيرا في تل أبيب، وبموقفه من قرار مجلس الأمن بشأن الاستيطان (مجلس النواب الأمريكي صاغ قرارا يهاجمه)، يؤكد ترامب أنه ماضٍ في دعم الكيان بكل ما أوتي من قوة.

المسار الآخر الذي سيؤكد ترامب من خلاله انحيازه للمثير للكيان الصهيوني هو الملف الإيراني، عبر التعاطي مع الأنتفاق النووي، وهنا لا بد من القول ابتداءً إن إيران لم تعد تشكل تهديدا حقيقيا للكيان الصهيوني، فقد تخلى حزب الله عن دوره في مقارعة الكيان، وحوّل سلاحه إلى أداة لمشروع التمدد الإيراني، في حين تراجع دعم إيران لقوى المقاومة التي تعيش وضعا صعبا.

على أن الكيان الصهيوني لا يقبل أي تهديد لميزان القوى الاستراتيجي في المنطقة، ولو من الأصدقاء، وعلى هذه الخلفية تمت محاربة المشروع النووي الإيراني، لكن البعد الآخر الذي يريده هو المتعلق بالخطاب السياسي، فضلا عن الممارسة العملية، وهنا سيتم ابتزاز إيران لأجل التخلي عن كل ما يمس الكيان، الأمر الذي سيكون صعبا على خامنئي الذي يستخدم فلسطين أداة للدعاية، وإن فقدت أهميتها بعد افتضاح مشروعه الطائفي.

في هذا الملف سيتحرك ترامب على إيقاع الهواجس الإسرائيلية؛ الرامية أولا للتأكد من شطب المشروع النووي الإيراني، وبعده برنامج الصواريخ بعيدة المدى، ومن ثم تغيير السلوك والخطاب بحيث تغدو المنطقة برمتها متصالحة مع الكيان؛ سلوكا وخطابا، مع العلم أن إيران ستكون؛ من جهة جاهزة لصفقات تمنحها الدور الإقليمي الذي تريد؛ ومن جهة أخرى عاجزة عن تحدي أمريكا واستجلاب العقوبات التي لم يعد بالإمكان احتمالها مع النزيف السوري الطويل والمكلف.

في مسار آخر سيتم استقطاب بقية العرب إلى لعبة التطبيع وتغييب القضية، بعد مضي الشقيقة الكبرى في ذات البرنامج، وأمل البعض الذين يقارعون إيران في كسبها إلى جانبهم.

كل ذلك يكشف النتائج الكارثية التي أدى إليها هذا الحريق الذي أشعله خامنئي، وقبله حرب بعض الأنظمة ضد ربيع العرب، والذان التقيا على دفن أحلام الشعوب؛ في التحرر أولاً، وفي التخلص من العدوان الصهيوني ثانياً، فأى بؤس أكثر من ذلك؟! هي مرحلة عصبية بكل تأكيد، ولكن النتيجة النهائية هي انكسار عدوان إيران، إلى جانب الأمل بأخذ الشعب الفلسطيني المبادرة من جديد على نحو يصح بوصلة الأمة كلها في اتجاه العدوان الصهيوني الذي خدمه عدوان إيران وهو يرفع شعار مقارعته، ومعه عرب جعلوا أولويتهم محاربة "الإسلام السياسي".

الدستور، عمان، 2017/1/7

### ٣٥. العلاقات المصرية - الإسرائيلية منذ يوليو 2013

شريف أيمن

دخلت مصر أكثر المواجهات العسكرية العربية مع الاحتلال الإسرائيلي، ومنذ قرّر الرئيس الراحل، أنور السادات، أن ينهي الصراع المسلح في اتفاقيات كامب ديفيد، لم تتوقف التجاوزات الإسرائيلية على مصر، سواء بإرسال الجواسيس أو إطلاق نار على الجانب المصري، ينتج عنه ضحايا من المدنيين أو العسكريين، ماعمق حالة العداة الشعبية المصرية ضد دولة الكيان. وعلى مسار آخر، استمرت التفاهات الحكومية بين الطرفين، وإن بدت الصورة العلنية أن هناك فتورا في العلاقات، ومساحة تتركها الدولة المصرية للثقابات والحركات الشعبية لتبدي اعتراضها على ممارسات دولة الاحتلال، أو رفض وجودها.

استجدّ على تلك الحالة الانقلاب العسكري في الثالث من يوليو/تموز 2013، ووقوف الجانب الإسرائيلي على الجانب الداعم لحركة الجيش التي أطاحت جماعة الإخوان المسلمين. وسريعاً، التقطت أطراف الحكم ذلك الخيط، فقدمت تنازلات للجانب الإسرائيلي، لم تكن مطروحة في أشد لحظات التبعية المصرية للخارج قبل ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وأبدت مودة كبيرة في التعامل معه، على الرغم من اعتماد نظام الحكم على تخوين الحركات المعارضة له بمحاولة تنفيذ مخططات أميركية وإسرائيلية لهدم الوطن، فإذا كنت داعماً للنظام الحالي باعتباره يحمي الوطن من المؤامرات الإسرائيلية، فإليك تلك الحقائق عن العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ منتصف 2013.

سيناء

تمثل شبه جزيرة سيناء خط التماس في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، إما من جهة الشمال، بما تمثله من توتر أمني، أو من جهة الجنوب التي تمثل وجهة سياحية مفضلة لحاملي هوية دولة الاحتلال.

بدأت دلائل الترابط بين الطرفين مبكراً، إذ شنت طائرة إسرائيلية بدون طيار غارة في شمال سيناء 9 أغسطس/ آب 2013 وقتل على إثرها خمسة مواطنين، بزعم أنهم جهاديون. ونقل موقع الجزيرة نت عن القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن الجيش المصري هو الذي قام بتحويل المعلومات إلى إسرائيل، ما مكنها من تنفيذ الهجوم على "جماعة جهادية" في سيناء. وأضافت القناة أن "سماح" وزير الدفاع المصري، الفريق أول عبد الفتاح السيسي، بالهجوم الإسرائيلي المفترض على سيناء جاء لإقناع المنظمات اليهودية الأميركية بالوقوف إلى جانبه ضد خصومه السياسيين المناصرين للرئيس المعزول محمد مرسي.

ثم نشرت "الأهرام" في 17 سبتمبر/أيلول 2013 أن مبعوثاً إسرائيلياً إلى القاهرة، في زيارة قصيرة تستمر ساعات يلتقي خلالها مسؤولين مصريين لبحث التطورات الأخيرة في سيناء. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2014، بدأت المرحلة الأولى من إخلاء الشريط الحدودي مع قطاع غزة، الممتد على طول 14 كلم وبعمق 500م في البداية، ليصل إلى عمق 2000م في المرحلة الثالثة، وما نتج عنه من تهجير لأهالي سيناء. وفي سبتمبر/أيلول 2015، ذكرت "هيومان رايتس ووتش" أن مصر هجرت 3200 أسرة على مدار عامين. وقالت المسؤولة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة أنّ على مصر أن توضح لماذا لم تستخدم تقنيات متقدمة للكشف عن أنفاق التهريب بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية، وقررت إزالة أحياء كاملة من على وجه الأرض؟

جاءت الإجابة في فبراير/ شباط 2016 عندما صرح وزير البنية التحتية والطاقة والمياه الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، تصريحاً محرراً للإدارة المصرية بشأن التعاون الأمني بين إسرائيل ومصر فيما يتعلق بحدود مصر مع غزة، وأفاد بأن الرئيس عبد الفتاح السيسي عمل بشكل يخدم مصالح إسرائيل، عندما أمر بإغراق الأنفاق المحفورة تحت الحدود مع مصر بالمياه.

### قطاع غزة وحماس

تشهد العلاقات المصرية مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) توترات دائمة، باعتبار ارتباط الحركة بجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ومنذ السيطرة الكاملة للحركة على قطاع غزة، أصبحت العدوانية المصرية متجهة لكامل سكان القطاع. ويلاحظ أن ازدياد التوتر والتباعد يكون بقدر التقارب المصري مع دولة الاحتلال. وبشكل عام، يهاجم الإعلام المصري قطاع غزة وحركة

حماس، بالتزامن مع الهجمات التي تطاول الجنود المصريين في سيناء، على الرغم من إعلان تنظيم ولاية سيناء مسؤوليته عن تلك الهجمات، وكذلك تخرج دعوات إلى إغلاق معبر رفح نهائياً مع قطاع غزة، وهو من مؤشرات التنازل المصري عن مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية، فضلاً عن التوجه الإعلامي ضد القطاع والحركة، قام النظام المصري بالآتي:

هدّد وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، في سبتمبر/أيلول 2013 بإمكانية تدخل عسكري في قطاع غزة "إذا شعرنا بأن هناك أطرافاً في حماس أو أطرافاً أخرى تحاول المساس بالأمن القومي المصري"، ولم يصدر تصريح بتلك القوة في مواجهة الخروق الإسرائيلية.

تم اتهام الرئيس المعزول، محمد مرسي، بالتخابر مع "حماس" في 26 يوليو/تموز 2013، وحُظرت أنشطة الحركة في مصر في 4 مارس/آذار 2014، وتم إعلان "حماس" حركة إرهابية في يناير/كانون الثاني 2015، ثم تم التراجع عن وصفها بالإرهاب بحكم قضائي أيضاً، كما أُسقطت الجنسية المصرية عن القيادي في الحركة، محمود الزهار، و 11 فرداً من أسرته.

مرّ من معبر رفح الحدودي 12304 مسافراً خلال عام 2015 على مدار 26 يوماً فقط، فُتح فيها المعبر طوال العام على فترات متباعدة أحيانا كانت تتجاوز الشهرين، في حين اجتاز معبر طابا في الستة أشهر الأولى فقط من العام نفسه 68.5 ألف إسرائيلي. وفي الفترة نفسها من عام 2016 بلغ العدد 100 ألف، وفي شهر أغسطس/آب 2016 فقط بلغ عدد من اجتازوا المعبر 71 ألفاً، أي ما يقرب من ستة أضعاف الفلسطينيين الذين مروا في 2015.

### العلاقات والدعم السياسي

أصبح الاحتلال الإسرائيلي أهم داعم إقليمي للنظام المصري الجديد، وتمثل ذلك في صور عدة، أهمها الضغط على النظام الأميركي لعدم تجميد المساعدات العسكرية لمصر، والمساهمة في رفع العزلة الدولية عنها. وفي المقابل، ردّ النظام المصري الصنيع الإسرائيلي بتقديم تنازلاتٍ غير مسبوقة، تشير إلى دفء العلاقات وعمقها.

كانت البداية بتأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في لقاء إذاعي في أكتوبر/تشرين الأول 2013، أن من مصلحة إسرائيل الحفاظ على استمرار السلام مع مصر، وأن هذا السلام تأسس على المساعدات الأميركية المقدمة إلى مصر، معرباً، خلال المقابلة، عن اعتقاده بأن تجميد المساعدات الأميركية يثير القلق في إسرائيل، ولذلك هو على يقين بأن واشنطن ستأخذ ذلك في حساباتها.

وقال السيسي، في حوار له مع "واشنطن بوست" في مارس/آذار 2015 إنه يتصل بنتنياهو كثيراً. وذكر أن العلاقات الراهنة تتسم بالثقة والاحترام، مستشهداً بما يجري في شبه جزيرة سيناء، حيث أتاحت إسرائيل لمصر نشر قواتٍ في مركز سيناء وشرقها، على الرغم من أن اتفاقية السلام تمنع نشر القوات هناك، وأشاد السيسي بالعلاقات المصرية - الإسرائيلية، وقال إنها تخلو من التشكيك والعدوانية، وأن العلاقات الجيدة يمكن أن تسود بين الدول العربية وإسرائيل، في حال توصل الإسرائيليون والفلسطينيين إلى تسوية، بموجب حل الدولتين لشعبين.

وبعد عامين من تنصيبه، خطب السيسي في محافظة أسيوط في 17 مايو/ أيار 2016 وقال إن حل القضية الفلسطينية سيحقق سلاماً أكثر دفئاً بين الشعوب في المنطقة، مؤكداً أنه يشدد على هذه النقطة، في لقاءاته مع الأشقاء العرب ورؤساء وفود الجاليات اليهودية في العالم. وفي اليوم التالي، بعد أن دعا السيسي الإسرائيليون إلى عدم التنازل عن فرصة السلام، أعلنت إسرائيل، كبادرة، أنها ستعيد، للمرة الأولى، آثاراً مصرية كان قد هربها سارقو آثار.

وقام وزير الخارجية المصري سامح شكري بزيارتين إلى دولة الاحتلال، عقب قطيعة مصرية منذ عام 2007. وكانت الأولى للتعزية في وفاة الرئيس السابق، شيمون بيريس، والثانية في 10 يوليو/ تموز 2016، ليلتقي نتنياهو في القدس المحتلة، وهي أول زيارة لمسؤول مصري في القدس، وأظهرت مودة كبيرة بين الرجلين اللذين جمعتهما عشاء ومشاهدة مباراة أوروبية في مقابل حروبٍ قام بها شكري ضد "ميكروفون" قناة الجزيرة التي يتهمها بالوقوف ضد مصر. وكانت الزيارة عقب ذهاب نتنياهو بأيام إلى دول حوض النيل في إفريقيا.

وعين السيسي حازم خيرت سفيراً لمصر في إسرائيل يوم 24 مايو/ أيار 2015، بعدما كان محمد مرسي قد سحب السفير في أثناء عدوان 2012، لكنه لم يذهب إلى تل أبيب لمباشرة عمله إلا في يناير/ كانون الثاني 2016، وشارك خيرت مع نظيره الأردني في يونيو/ حزيران من العام نفسه في مؤتمر هرتسليا الذي يناقش المخاطر الأمنية والسياسية التي تواجه إسرائيل. وأعيد فتح السفارة الإسرائيلية في القاهرة في 10 سبتمبر/ أيلول 2015 بعد إغلاقها أربع سنوات، عقب احتجاجات اقتحمت مقرها.

وصوتت مصر، في أكتوبر/ تشرين الأول 2015، لعضوية إسرائيل في لجنة الاستخدامات السلمية للفضاء، وبزرت الخارجية المصرية ذلك بأن اللجنة رفضت مقترحاً بالتصويت لكل دولة من الدول المرشحة على حدة، وكان التصويت على الدول الخمس المرشحة مجتمعةً، ومنهم ثلاث دول عربية. لكن إسرائيل اعتبرت التصويت المصري إنجازاً دبلوماسياً واعترافاً مصريةً بجدارتها لعضوية تلك اللجنة.

وسحبت مصر مشروع قرار لها في مجلس الأمن، يدين الاستيطان الإسرائيلي في ديسمبر/ كانون الأول 2016، وكان متوقفاً أن أميركا لن تستخدم الفيتو ضد مشروع القرار، لكن ضغوطاً إسرائيلية وأميركية من الإدارة الجديدة جعلت مصر تسحب مشروع القرار، لتتقدم أربع دول أخرى بمشروع القرار، وتتم الموافقة عليه من أغلبية الدول، بما فيها مصر التي قدمت تبريراً ساذجاً للموقفين، في إحدى الهزائم الدبلوماسية الإسرائيلية المؤلمة، وإحدى حلقات التخبط المصري في إدارة ملفاته الدبلوماسية، وأيضا أحد مؤشرات الروابط الوثيقة بين الدولتين.

### التطبيع

يظل الرفض الشعبي للدولة المحتلة أحد أكثر المنغصات الإسرائيلية، لإدراك الجانب الإسرائيلي أن وجود ذلك الرفض مع حرية اختيار الأنظمة سيتسبب في ضرر كبير لمصالحه. لذلك، تتنوع مسارات التطبيع مع دولة الاحتلال في الجانب الاقتصادي أو الثقافي. وأخيراً، دخلت الرياضة على خط التطبيع، حتى تضعف مناعة المجتمع في قبوله للدولة المحتلة.

على الصعيد الاقتصادي، زار وفد إسرائيلي مصر للبحث في سبل تعزيز التعاون الاقتصادي في أبريل/ نيسان 2016، للمرة الأولى منذ عشر سنوات. وقد بلغ حجم التصدير الإسرائيلي إلى مصر 113.1 مليون دولار عام 2015، مقابل 147.1 مليون دولار عام 2014. وكان حجم الاستيراد من مصر إلى إسرائيل أقل بكثير/ فبلغ 54.6 مليون دولار فقط في العام 2015. وفي العام 2014 بلغ 58.3 مليون دولار، وفي مارس/ آذار 2016، نشر بنك مصر سعر الشيك الإسرائيلي في مقابل الجنيه المصري للمرة الأولى، إلا أنه غير موجود حالياً في جدول العملات، عقب الهجوم الشديد على قرار إدراجه، وتأكيد البنك المركزي المصري على عدم تداوله في السوق المصرية.

وعادت الرحلات السياحية الإسرائيلية إلى مصر في أبريل/ نيسان 2015، منها رحلات إلى القاهرة تزور كنساً يهودية ومناطق أثرية مصرية، وفي مايو/ أيار 2016، التقى وفد من قطاع السياحة المصري مع إسرائيليين في القدس، وتم الاتفاق على زيادة عدد المسيحيين الأقباط المسموح لهم بزيارة الأماكن المقدسة في إسرائيل.

وزار بابا الكنيسة الأرثوذكسية القدس في 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، وهي أول زيارة كنسية للمدينة على هذا المستوى منذ عام 1980 الذي صدر فيه قرار مقاطعة زيارتها لاحتلالها إسرائيلياً، ولم ينشئ القرار وضعاً جديداً، إذ لم تحدث أي زيارة بهذا المستوى الكنسي منذ الاحتلال الإسرائيلي عام 1967.

ثقافياً، أدخلت مصر تعديلاً في منهج الصف الثالث الإعدادي للعام الدراسي 2015/2016 عن معاهدة السلام والصراع العربي الفلسطيني، واحتفت الدوائر الإسرائيلية بالتعديلات الجديدة، وصدرت دراسة عنوانها "السلام مع إسرائيل في الكتب الدراسية المصرية: ما الذي تغير بين عهدئ مبارك والسيسي؟" ونُشرت في دورية "تقديرات استراتيجية" عدد أبريل/ نيسان - مايو/ أيار 2016 الصادر عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي في جامعة تل أبيب.

وفي الجانب الرياضي، شارك لاعب الجودو المصري إسلام الشهابي في مباراة أولمبية ضد لاعب إسرائيلي، وخسر المباراة ورفض مصافحة خصمه الذي قابله نتتياهو بعد عودته مع باقي أفراد بعثة بلاده، وقال للاعب: "إنه تلقى رسالة من مصر مفادها بأن كثيرين في مصر أسمعوا أصواتاً مغايرةً، وعبروا عن احترامهم لفوز اللاعب الإسرائيلي، لا سيما بعدما مدّ اللاعب الإسرائيلي يده لمصافحة اللاعب المصري، وذكر نتتياهو أن الحدث الرياضي تحوّل إلى حدث سياسي مهم، يدل على أن العلاقات بين الإسرائيليين والمصريين تشهد تغييراً، بدليل أن أصواتاً مختلفة لم نتعود سماعها في السابق صدرت من مصر، ما معناه أن هنالك في مصر من يحترم الإسرائيليين ويهمّه تطبيع العلاقات".

### التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير

أعلنت مصر في 10 أبريل/ نيسان 2016 إعادة ترسيم الحدود البحرية مع السعودية، وتنازلها عن جزيرتي تيران وصنافير، وأعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، التزام بلاده بكل الالتزامات القانونية والدولية بشأنهما. وقد سبق ذلك القرار حديث للسيسي في سبتمبر/ أيلول 2015 يدعو فيه إلى توسيع معاهدة السلام مع إسرائيل، لتشمل دولاً عربية أخرى، وبدأ ذلك التوجه في أخذ منحى فعليّ بتلك العملية. وكتبت صحيفة الأهرام في 11 أبريل/ نيسان 2016 أن الجانب الإسرائيلي كان على صلةٍ مع الجانب المصري بتفاصيل اتفاقية ترسيم الحدود المائية. وبالرجوع إلى الموقع الإلكتروني للصحيفة تبين عدم وجود الخبر، لكن، بقي خبر في اليوم التالي جاء فيه: "ومع التزام المحليين الإسرائيليين الصمت أيضاً، اكتفت الصحف الإسرائيلية أمس بنقل تقرير المحرر السياسي لـ"الأهرام" الذي تحدث فيه عن إطلاع القاهرة تل أبيب على خطاب ولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى رئيس الوزراء، شريف إسماعيل، الخاص باحترام السعودية بتنفيذ الالتزامات التي كانت على مصر، وفقاً لمعاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979. ونقلت الصحف والمواقع الإسرائيلية تفاصيل "مانشيت" صحيفة الأهرام، من دون إضافة أي تعليق رسمي أو حتى آراء من محللين إسرائيليين".

ما أقدم عليه السيسي أنه تنازل عن أرض مصرية لدولة أجنبية، ويرجّح أن من أسباب إقدامه على ذلك إدخال أطراف أخرى في معاهدة السلام، كما صرّح من قبل. وكما بدا من التعبيرات الرسمية السعودية، وإطلاع السيسي الإسرائيليين على الاتفاقية قبل المصريين، في حين أنه طالب المصريين، بنبرة غاضبة، بعدم التحدث في الأمر.

العربي الجديد، لندن، 2017/1/8

### ٣٦. أميركا وإسرائيل: مصالح جديدة

#### نهلة الشهال

هذا خبر نُشر قبل أيام، ومَرَّ من دون ضجيج: قريباً قاعدة بحرية أميركية في ميناء حيفا. القرار صادر تحت البند 1259 من الـ Defense Authorization Act لعام 2017، في إطار «إجازة مساعدة الولايات المتحدة لإسرائيل»، وهو سارٍ حتى 2021. تقول المبررات المصاحبة للقرار: «الأمن البحري، والإحاطة اليقظة بالمجال البحري في شرق البحر المتوسط هما من المسائل الحساسة ليس فحسب لأمن إسرائيل ولكن أيضاً لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، ما يشجع إدارة الدفاع على الاستمرار في جهود تطوير وتعزيز الإمكانيات في هذا المجال».

وكان جون كيري، وزير الخارجية الأميركي المغادر، قال قبل أيام في معرض أسفه على تعنت إسرائيل في مسألة المستوطنات، أن «الولايات المتحدة تمنحها أكثر من نصف مجمل مساعداتها للعالم بأسره».

ليس في الأمر جديد إذا؟ بل هناك تجديد في تعيين المصالح التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل، بعدما بدا في السنوات السابقة أن وظيفة الأخيرة تخبو، وأنها صارت نوعاً من الواجب الثقيل على داعميها، بعدما استكانت المنطقة العربية لرداءة أحوالها، وتكفلت ذاتياً بتصفية أخطار بروز نزعات قومية - تحريرية مفاجئة أو مهددة للاستقرار القائم. وإسرائيل نفسها، وبغض النظر عن الخطاب الأيديولوجي والدعائي عن الوطن الموعود واستعادته بعد ألفي عام الخ...، تحتاج لتأكيد مستمر لمبرر وجودها، على اعتبار أن هذا الوجود ليس بديهياً (بينما دول أخرى لا تهجس به، حتى عندما تتغير خرائطها السياسية أو يظهر هكذا احتمال، بمعنى أنها كيانات راسخة).

في السنوات الماضية تلك، ما بين انكشاف فشل أوسلو المتعاطم واندلاع انتفاضات 2011 في المنطقة العربية، راحت إسرائيل تطور مهاراتها التقنية المدنية والعسكرية، وهي متداخلة، كما في كل مكان. أقامت علاقات وطيدة وواسعة مع الهند والصين في مجالات الزراعة والري وتحلية المياه والتكنولوجيا الرقمية قبل أن تصل إلى السلاح. وفعلت ذلك مع أوروبا في حقول الأبحاث المتقدمة



بالفضاء والطب. وزادت من غزوها للقارة الأفريقية، ليس في ميادين استخراج المعادن (الحاضرة فيها منذ زمن)، بل في نشاطات إنتاجية مدنية متعددة (تربية المواشي والزراعة وحتى في تأطير الخبرات التعاونية الخ...)، وراحت تستعيد شعاراً (استعماريّاً «لينا») كانت هيأته في الفترة التي بدا فيها أن هناك سلباً قادمًا، يتحدث عن تكامل التفوق التقني والعلمي الإسرائيلي واليد العاملة الوفيرة في المنطقة العربية.

لعل القاعدة العسكرية البحرية تلك هي الرد على الإعلان الروسي الرسمي في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي عن إنشاء قاعدة بحرية روسية «دائمة» في ميناء طرطوس، وعلى حضور الأسطول الروسي الكثيف في المتوسط، وعلى نشاط الطيران الروسي في قاعدة حميميم الجوية... وهو ما يندرج في ما اعتبر استعادة لأجواء «الحرب الباردة» وشروطها. ولكن إعادة تعريف أو تجديد المصالح المشتركة لا يقف عند هذا الحد.

ففي سياق «الحرب على الإرهاب»، تمكنت إسرائيل من بيع تقنيات وأجهزة وخدمات و «خبرات» للعالم بأسره. وهي تقدم نفسها «نموذجاً» يجدر بدول العالم الاقتداء به. بدأت بالاعتداد بأن مطارها في تل أبيب آمن مئة في المئة بفضل نظام فريد في إدارة الوصول إليه، وانتهت إلى نشر قصة الفتاة من جنين التي اكتُشفت «نواياها» لارتكاب عمل ما، في عزلة تامة عن أي صلات أو أوامر. كيف تم الشهر الماضي توقيف المراهقة الصغيرة؟ بفضل برامج «ألغوريتم» معقدة يتم فيها التقاطع بين ملايين المعطيات التي تجمع من مصادر مختلفة: بشرية (أي «دراسة البيانات» علاوة على الوشائيات والتجسس المعتادة)، وأخرى توفرها مراقبة الانترنت والتلفونات... وتتبع إسرائيل بأنها لا تكف عن المراقبة الدائمة لمجمل السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية، عملياً 80 في المئة منهم، أي كل من هو بين العاشرة والسبعين، رجالاً ونساء! أيّ جنون يجعل افتراض الاستمرار في هذا ممكناً أصلاً؟

ثم إن إسرائيل تدعي أن لديها «صفر فشل»، فنستعيد نحن مقابل «قصة النجاح» الخاصة بفتاة جنين هذه، التي اعتُقلت من داخل بيت أهلها وقبل إقدامها على ما كانت تتويه، قصص الفتية والفتيات الذين أوجدوا «انتفاضة السكاكين» (والمقصات والمفارك)، والذين قُتلت القوات الإسرائيلية منهم العشرات، وأصيبت بالذعر الفعلي فصارت تطلق النار على من «يُظن به»، على أي شاب ملامحه عربية (وقد أصيب يهود إسرائيليون من أصول شرقية!) أو على أية شابة قد تغرس يدها في محفظتها بالقرب من جنود أو مستوطنين.

واليوم تنتشر قصة ذلك المجدد سائق سيارة الإسعاف الذي أطلق نار مسدسه على رأس فتى فلسطيني في الخليل مصاب وملقى أمامه. اعتبرت المحكمة العسكرية في تل أبيب فعلته قتلاً، على

اعتبار أن الفتى لم يكن في وضع يمكنه فيه الإيذاء، وأن محاولته طعن الجنود أجريت قبل وقت من وصول الإسعاف وسائقها الذي اشتهر بتعليقاته البالغة العنصرية والعنف على فايسبوك (وقامت عائلته بمحوها بمساعدة مكاتب مختصة بالإعلام والتواصل، تم استئجارها بفضل التبرعات المالية الكبيرة التي جمعت لمصلحة «الشاب الوطني المخلص»). والحكم صدر بعد 9 أشهر من المحاكمة (الواقعة جرت في آذار - مارس 2016)، وأما المعارضون على الحكم فهم وزراء الثقافة والترفيه ومعهم نتانياهو، الذين يطالبون بإعفاء القاتل، ويكذبون في رواية ما حصل (فلا بد من الحفاظ على مظاهر المنطق والأصول الديمقراطية والقانونية العامة)، إذ ظهر فجأة على لسانهم أن الجندي «افترض» وجود حزام ناسف، هذا فيما يهدد جمهورهم المتظاهر خارج أسوار المحكمة قضاتها بصراحة بمصير مشابه للذي لقيه رايبين!

لا يمكن لدول أوروبية أو للولايات المتحدة الاقتداء بهذا النموذج، ليس لسبب «أخلاقي» (فحسب!) بل لأن ذلك غير متاح عملياً، وهذا على رغم التجاوزات الفادحة للقواعد التي قامت عليها هذه الدول وظلت تعتمد بها القدر أو ذاك من التماسك (حسب الظروف العامة!). وهي فعلت ذلك بحجة «الحرب على الإرهاب» العتيدة، وغاصت عميقاً في الاستثناء وفي الخطاب والممارسة العنصريين. فما يصلح في قاعدة استعمارية معسكرة إلى أقصى الحدود لا يطبّق في مجتمعات واسعة للغاية ومعقدة جداً. هذا إن لم نكثرث للارتدادات المرعبة بل المدمرة لمثل تلك الممارسات.

الحياة، لندن، 2017/1/8

### ٣٧. أكثر من 20 حالة تحقيق وجندي واحد مُدان!

#### غيلي كوهين

منذ بدء موجة الإرهاب في تشرين الأول 2015، فتح الجيش الإسرائيلي التحقيق في أكثر من 20 حالة إطلاق نار على الفلسطينيين. وفي إطار هذه التحقيقات سمعت شهادات من الجنود، جمعت أفلام وتوثيقات أخرى، وفي بضع حالات أيضاً توجه الجيش إلى منظمات حقوق الإنسان، بما فيها «بتسيلم» كي يسلط الضوء على الحدث. لم يصل أي من هذه الملفات إلى لائحة اتهام صحيح حتى اليوم، باستثناء اليئور أزاريا. ولم يعتقل في أي من التحقيقات أي جندي مشبوه ولم تلتقط له الصور وهو يقنأ بالقيود إلى المحكمة.

فما الذي جعل ملف تحقيق اليئور أزاريا هاما بهذا القدر؟ أولاً وقبل كل شيء توثيق الحدث. فالشريط من كاميرا عماد أبو شمسية، المتطوع في «بتسيلم» والذي يوثق ثانياً بثانية سلوك القوات العسكرية، المستوطنين وبالطبع إطلاق النار من أزاريا، هو على ما يبدو الدليل الأفضل الذي يمكن أن يكون

تحت تصرف المحققين أو القضاة. توثيق فيديو، غير محرر، حتى مع الصوت. وهو على نحو إذا ما استمع إليه جيدا يمكن أن تسمع فيه صرخة أحد المستوطنين في المكان، «قد تكون عليه عبوة». تلك الصرخة التي بزعم ازاريا أقامت لديه الاشتباه بالمخرب عبد الفتاح الشريف.

لدى أودي بن اليعيزر، العقيد احتياط في النيابة العسكرية العامة والذي شغل منصب المحامي العسكري الرئيس وبعد ذلك المدعي العام الرئيس حتى العام 2015، جواب آخر. «كل هذا السيرك، الذي قاده شارون غال ألحق به الضرر فقط وسيواصل إلحاق الضرر به. وفي هذا الجانب أحزن عليه وعلى العائلة. إذا ما أرسل إلى السجن لفترة حبس طويلة، فإن الأبوين البيولوجيين وحدهما سيزوران في السجن وليس الآباء الافتراضيون لـ «ابننا جميعنا»، يقول. «الحقائق لا تعني أحد. فقد قررت المحكمة بأنه أطلق النار بدافع الانتقام.

ألا تفهموا بأن عليه أن يعاقب على أنه أطلق النار على مخرب بدافع الانتقام؟ لقد اعتبر الكثير ممن شاهدوا الشريط بأن هذا كان إعداماً. هذا اشتباه قائم ويبرر التحقيق. والاعتقال».

قادة أزاريا بلغوا منذ تلك الحادثة الشاذة مندوبي النيابة العسكرية العامة الذين اتصلوا بالشرطة العسكرية المحققة. ويقول قرار الحكم أن التحقيق في قضية ازاريا فتح قبل نشر الشريط الذي يوثق الحدث. عملياً، في الساعة 13:30 تلقى محقق قديم من الشرطة العسكرية من قيادة المنطقة الجنوبية، الرائد ران كينان. تقريراً عن الحدث من قائده، بعد أن أُطلع هذا على فتح التحقيق. وبعد ذلك أُرسِل إليه الشريط أيضاً. وذات التوثيق بالفيديو أرسلته إلى وسائل الإعلام الناطقة بلسان «بتسيلم» في الساعة 13:50. وقرر القضاة في قرارهم أن هذا «دليل موضوعي ومستقل يسمح للمحكمة بالعودة إلى ساحة الحدث وفحص تسلسل الأمور مثلما وثقت «في الزمن الحقيقي»».

وبسبب الفتح السريع للتحقيق، جبا محققو الشرطة إفادات من أزاريا، من جنود آخرين، وحتى من قائد السرية، الرائد توم نعمان، في يوم الحدث أو في غداته. وهكذا توفر دليل آخر تلقى وزناً ثقيلًا في إدانة أزاريا. قوله بعد إطلاق النار «طعنوا رفيقي، أرادوا قتله، وهو أيضا (المخرب) يستحق الموت».

في قسم لا بأس به من تحقيقات الشرطة العسكرية، كان السلوك مغايراً: القادة يطلبون من الشرطة العسكرية الانتظار في جمع الشهادات حتى انتهاء التحقيق العملياتي. ويؤدي الأمر غير مرة إلى إطالة التحقيقات، والنيابة العامة تطلب من محققي الشرطة العسكرية العودة لاستيضاح المزيد من المعطيات. توصية لجنة تشخوفر، التي عنيت بهذه المواضيع بحصر مدة التحقيقات التي تعنى بأمور انتهاك القانون الدولي بتسعة أشهر، لم تطبق بعد في الجيش الإسرائيلي، فالموضوع لا يزال قيد الدراسة.

في حالة أزاريا، تداخلت أوقات جمع الشهادات وإجراء التحقيق الواحد بالآخر. فمحمو أزاريا يدعون حتى أكثر من ذلك: أن التحقيق الشرطي سبق التحقيق العسكري، ولما كان أزاريا لم يشارك فيه . فلم تسمع حجته بشأن الخوف من العبوة. أما القضاة فاعتقدوا خلاف ذلك، لأن أزاريا نقل إلى مقر عصيون للمشاركة في التحقيق العسكري. ويقول بن اليعيزر: «دوما يوجد صراع بين القادة الذين يريدون استكمال التحقيق العسكري وبين الشرطة العسكرية التي تريد الدخول بسرعة أكبر. هذا توتر موجود منذ سنين.

أما هنا فكان تحقيق عسكري ونقل القادة نتائجه إلى الشرطة العسكرية، لفهمهم أن هذا لم يكن سليما. هناك حالات غير قليلة يتم فيها التحقيق مع الجنود فورا، ولكنني اتفق في أن حقيقة أنه اعتقل هي أمر لا يتكرر كثيرا. ولكننا هنا في وضعية يعتبرها غير قليل من الناس بأنها عملية إعدام . وبالتالي كيف لا يمكن الاعتقال؟

أحيانا، رغم أسرطة الفيديو التي توثق الحالة، فإن ملفات التحقيق تطول لدرجة أن المشاركين يكونون خرجوا من نطاق قانون القضاء العسكري. هكذا حصل في حالة موت سمير عواد في قرية بدرس في كانون الثاني/يناير 2013. فشريط الفيديو الذي وثق الحالة . والذي مصدره كاميرات المراقبة العسكرية . وثق فقط جزءا مما حدث. وتحقيق الشرطة العسكرية أرسل لمزيد من استكمال التحقيق ومرة تلو الأخرى، إلى أن تسرح الجنديان المشاركان في إطلاق النار. بعد ثلاث سنوات من بدء التحقيق اتهما، في محكمة مدنية بأنهما عملا «بتهور وإهمال». قضاة المحكمة العليا، في أعقاب التماس رفعه أبو سمير مع «بتسيلم» أمروا النيابة العسكرية العامة والنيابة العامة للدولة باتخاذ القرار في ملف التحقيق.

حسب لائحة الاتهام ضد الاثنين، في أثناء كمين وصل عواد إلى منطقة الجدار عبر ثغرة قائمة. طارده الجنود، أطلقوا النار في الهواء، وبعد ذلك أطلقوا النار نحو عواد بخلاف تعليمات فتح النار. ولم ينجح تحقيق الشرطة العسكرية عمليا في القول من المسؤول . من بين الجنديين -عن النار التي قتلت عواد.

في حالة أخرى، لقتل مصطفى التميمي في العام 2011، في قرية النبي صالح، كان توثيق للحدث: باب الجيب يفتح، ومن خلفه فلسطينيان مع حجارة في الأيدي. قنبلة غاز تطلق إلى الخارج . وتصيب التميمي. بداية ادعى الجنود بأنهم تعرضوا للحجارة في الوقت الذي كان فيه ذات الجيب مفتوحا، ولهذا فقد فتحوا النار. غير أن توثيق الفيديو اظهر صورة مختلفة. فالتعليمات العسكرية تمنع إطلاق قنابل الغاز بالتصويب المباشر، ولكن فقط بعد أن اظهر توثيق الحدث، غير الجندي المطلق، أبيرام، روايته، واعترف بأنه أطلقها هكذا . ولكنه أشار إلى أنه لم يرَ أحدا في المنطقة.

ورغم التوثيق، في العام 2013 اغلق الملف. واستأنفت منظمة «بتسيلم» على ذلك ولكن استئنافها رد. وكانت الحجة هي أنه نشأ «شك معقول» حول ما إذا كان الجندي مطلق القنبلة قد رأى التميمي. وفي رد الناطق العسكري على تقرير في «هآرتس» عني بهذا الملف في تموز/يوليو، جاء انه «حسب مادة الأدلة تم إطلاق النار وفقا للقواعد والتعليمات وملف التحقيق اغلق دون اتخاذ إجراءات تجاه الجندي».

شريط آخر صورته منظمة «بتسيلم» أدى إلى فتح تحقيق لدى الشرطة العسكرية في 2008. في حينه، وثق الجندي، ليوناردو كوريا، مطلق الرصاص المطاطية على أشرف أبو رحمة، معتقل فلسطيني كان مكبلا ومعصوب العينين. وقد تم إطلاق الرصاص عندما كان قائد كتيبة المدرعات، المقدم عُمر بوربرغ يمسك بذراع أبو رحمة. و فقط بعد نشر الشريط، فتح التحقيق، في حينه أيضا، مثلما في حالة أزاري، اعتقل الجندي مطلق النار.

قائد الكتيبة بوربرغ هو الآخر خضع للتحقيق في الشرطة العسكرية، والاثنان قدما روايتين متضاربتين: كوريا ادعى بأن قائده أمره بإطلاق النار على أبو رحمة ثلاث مرات. بينما قائد الكتيبة شرح بأنه قال للجندي فقط أن يخيف الفلسطيني. ورفع ضد الاثنتين لائحة اتهام على تصرف غير مناسب. ولكن التماس من العليا أدى إلى أن تغير النيابة العامة التهمة.

بداية، اعتقد النائب العسكري الرئيس في حينه افحاي مندلبليت إلا مكان لتغيير لائحة الاتهام ولكن في أعقاب قرار العليا، التي ادعت انعدام متطرف للمعقولية، تغيرت البنود. في العام 2009 اتهم المقدم بوربرغ بمخالفات التهديد والسلوك غير المناسب، وكوريا باستخدام غير قانوني للسلاح، وبالسلوك غير المناسب وادينا في 2010.

بن اليعيزر يشدد على أنه يوجد اختلاف بين حدث وحدث. وبالفعل، فإن الحالات غير متشابهة، وفي كل ملف توجد قاعدة أدلة مختلفة، مادة اتهام مختلفة وشبهات مختلفة.

شيء واحد يبرز أزاري: التأييد الجماهيري. «في قضية نعلين كان أيضا شريط «بتسيلم» والكثير من الضجيج الإعلامي، ولكن لم يكن تجند للجمهور في صالح أي منهما (الجندي أو قائد الكتيبة)»، قال. «اشك أن يكون أحد يتذكر اليوم اسم قائد الكتيبة. أما أزاري فسيذكر دوما كمن أطلق النار على مخرب».

هآرتس 2017/1/6

القدس العربي، لندن، 2017/1/7

٣٨. كاريكاتير:



العربي الجديد، لندن، 2017/1/8